الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

أدب الطفل الرقمي في الجزائر

–عرض جيل الإنترنيت أنموذجا–

مقدمة من قبل:
الطالبة: **رحمة نفيسة ستيتي**
الطالبة: **أحلام شوابنة**

تاريخ المناقشة: . . / . . / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
فوزية عساسلة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
نادية موات	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عبد الغاني خشة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: شرابة أحلام الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103541018 والصادرة بتاريخ: 2017/02/22

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

أدب الطفل الرقمي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/06

إمضاء المعني

شرابة أحلام
2022 جوان 06

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: ستيتي رحمة ذهيبة الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103165463 والصادرة بتاريخ: 2017/02/01

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

أدب الرحيل الوقتي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/06

إمضاء المعني

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

أتقدم أولا بالحمد والشكر لله الذي وفقني وأنار دربي لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى الدكتورة**"نادية موات "**

لقبولها الإشراف على هذا العمل وتوجيهها لنا في كل خطوة من خطوات البحث وصبرها على عثراتنا وجهدها في تصويب أخطاءنا.

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم

لمناقشة هذا البحث،والذين نرجو أن نستفيد من ملاحظاتهم القيمة.

وشكر خاص لجامعة 08ماي 1945،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي،لكم منا فائق الإحترام والتقدير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى نبع الحب والحنان

إلى من كان دعائها سر نجاحي

"أمي الحبيبة"

إلى من أحمل إسمه بكل فخر

"أبي العزيز"

إلى إخوتي "أكرم و زين الدين"

إلى رفيقات دربي "زينب و وئام"

إلى كل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى زميلتي التي شاركتني عناء هذا البحث ومشقته

"رحمــة"

إلى كل من ساهم في اتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد

أحلام

إهداء

بعدبسم الله الرحمن الرحيم

أقدم هذا العمل المتواضع إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات

لي بالتوفيق التي كانت سر نجاحي إلى "أمي العزيزة"التي تعجز الكلمات على وصفها

من سواد الحبر على بياض الورق

إلى "والدي العزيز"الذي طالما شجعني وساندني في مشواري الدراسي

إلى زميلتي التي شاركتني عناء هذا البحث ومشقته

"أحلام"

إلى رفيقات دربي "زينب و وئام"

وإلى كل زملائي وأصدقائي وكل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد

رحمة

مقدمة

إن الطفل بحاجة إلى أدب وفن خاص به، وذلك أن وسائل التواصل الرقمي على الشبكة العالمية أصبحت متاحة ميسورة بشكل عريض، فقلما يخلو بيت من حاسوب وربط بالشبكة، ومن الطبيعي أن ينمو الطفل في هذا الوسط وبداخله فضول اكتشاف أسرار العالم الرقمي الافتراضي العجيب.

ومن أهم الأشكال التكنولوجية التعليمية الرقمية الجذابة أدب الطفل الرقمي، حيث يتم استثمار أدب الطفل كفرع من فروع الأدب العام بشكل رقمي.

و من بين الفنون الأكثر تأثيرا في الطفل والذي يجعله يتفاعل بشكل جيد هو الفن المسرحي إذ أن له أثر عظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافية.

وتأتي إشكالية البحث في شكل تساؤلات، من أهمها ما يلي:

1-ما مدى حضور مسرح الطفل الرقمي في بلادنا؟

2-وهل استطاع الطفل الجزائري تقبل المسرح الرقمي الذي أصبح دعامة من دعائم أدبه؟

3-ما هي العناصر التقنية المؤثثة لعرض جيل الأنترنيت الافتراضي؟

4-ما هي الجماليات التي أفضى إليها التمازج بين الوسيط الأدبي والوسيط الرقمي في عرض جيل الأنترنيت؟

ومن أسباب اختيار الموضوع التي انقسمت الى قسمين:

أ/ الأسباب الذاتية:

1-حب أدب الطفل.

2-الولوع بالتكنولوجيا.

3-الرغبة في المساهمة في نشر الوعي بأهمية الثقافة الإلكترونية في حياة أطفالنا.

ب/ الأسباب الموضوعية:

1-اقتراح المشرفة.

2-الأدب الرقمي بشكل عام والمسرح الرقمي بشكل خاص أصبح يشكل ظاهرة تستدعي الدراسة.

3-الرغبة في تقريب المسرح الرقمي إلى الطفل.

أهداف البحث:

1- التعرف على مسرح الطفل الرقمي في الجزائر.

2- إثراء مكتبة جامعة قالمة بموضوع حداثي يُعني بأثر التطور التكنولوجي على المسرح والأدب.

3- التنويع في دراسة أشكال وصيغ جديدة من المسرح قوامها الجمع بين ما هو أدبي وما هو تكنولوجي.

الخطة:

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف وزعت خطة البحث على النحو الأتي:

- **الفصل الأول:** أدب الطفل الرقمي (مفهومه، أنواعه، خصائصه)، وفيه رصدنا أهم مفاهيم البحث كأدب الطفل، والأدب الرقمي، وأدب الطفل الرقمي وتطرقنا إلى علاقة الطفل بالثقافة الرقمية وتأثيرها عليه.
- **الفصل الثاني:** نحا منحى تطبيقيا فسلط الضوء على عرض "مسرحية جيل الأنترنيت" الذي قدمه مسرح عنابة الجهوي "عز الدين مجوبي" الذي قدمه شهر رمضان الفارط، تزامنا واجتياح جائحة كورونا العالم مما حال دون تقديم العروض الحضورية، وفيه قدمنا قراءة لعرض جيل الأنترنيت من حيث عناصره الأدبية التي يقترب فيها من النص الأدبي (شخصيات، زمان، مكان، لغة....) وتجاوزنا العناصر الأدبية إلى ما يختص به النص المسرحي من عناصر تقنية.

المنهج:

وقد تم اختيار منهج هذه الخطة في ضوء ما يبيحه المنهج الوصفي من مقاربات الرصد والوصف والاستنتاج بغية استقراء الحدود الفاصلة بين الوسيط الأدبي والوسيط الرقمي.

كما استعنا بالمقاربة السيميائية عند تأويل العلامات اللغوية وغير اللغوية.

وخلال انجازنا للمذكرة استأنسنا بالكثير من المراجع لأسماء بذلت جهودا كبيرة في هذا المجال، ومن هذه المراجع نذكر:

- **فيما يخص أدب الطفل:**

- أحمد زلط: وله مجموعة من العناوين اعتمدنا منها على: أدب الطفولة ومفاهيمه، الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي.
- أحمد نجيب: أدب الطفل علم وفن.

- هادي النعمان الهيني: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ثقافة الأطفال.
- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام.

- **فيما يخص الأدب الرقمي:**

- زهور كرام: الأدب الرقمي أمثلة ثقافية وتأملات مفاهيمية.
- سعيد علوش: تنظير النظرية الأدبية من الوضعية للرقمية.
- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية.
- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي.

- **أما عن الأدب الرقمي الموجه للطفل:**

وجدنا بعض العناوين التي خدمت موضوعنا منها:

- السيد نجم: التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل.
- ابراهيم ملحم: ثقافة الطفل في عصر الوسائط المتعددة.
- رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالمي العربي، مفهومه ونشأته وأنواعه وتطوره.
- أحمد عبد الرحمان: الطفل العربي والثقافة الالكترونية.
- يوسف عمر: الأدب الرقمي الموجه للأطفال... مقاربة مفهومية.

كما لا يمكن إغفال الدراسات السابقة التي أنجزت في مجال أدب الطفل الرقمي عامة والمسرح خاصة، والتي ساعدتنا وأضاءت سبيل بحثنا هذا، ومن هذه الدراسات في مجال أدب الطفل الرقمي:

- خديجة باللودمو: الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال–دراسة في المنجز النقدي.
- العيد جلولي: نحو أدب تفاعلي للأطفال.
- صفية علية: أفاق النص الأدبي ضمن العولمة.
- فائزة خمقاني وحمزة قريرة: فنون الطفل التفاعلية الرقمية.

أما في مجال المسرح الرقمي الموجه للأطفال:

- نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر–دراسة في الأشكال والمضامين.
- مريم بومليط ووسام زعيط: الخصائص الفنية والموضوعاتية لمسرح الطفل(أربعون مسرحية للأطفال لعز الدين جلاوجي).
- عليمة نعون: مسرح الطفل في الجزائر(عز الدين جلاوجي أنموذجا).

الصعوبات والعراقيل:

مررنا في بحثا هذا بالكثير من الصعوبات والعراقيل والتي كان أهمها:

1-صعوبة التعامل مع الفن المسرحي.

2- صعوبة الحصول على المدونة مما دفعنا إلى التردد على المسرح الجهوي " عز الدين مجوبي"- عنابة- الذي أبدى عماله تعاونا معنا، واستجابة لطموحنا العلمي مما حفزنا على البحث في هذا الموضوع.

إلا أنّ هذه العراقيل لم تثن فينا عزيمة البحث والإرادة على العمل لتقديم دراسة نقدم من خلالها أشياء جديدة تكون نقطة انطلاق لباحثين من بعدن لإعمال مسار البحث والتقصي في ميدان أدب الطفل الرقمي.

كما نجدد عبارات الشكر والإمتنان إلى
الدكتورة**"نادية موات "**

الفصل الأول: أدب الطفلا لرقمي الجزائري

1- أدب الطفل

1-1 مفهوم أدب الطفل وتاريخه

1-2 أنواع أدب الطفل

3- الأدب الرقمي

3-1 مفهوم الأدب الرقمي

3-3 التجلي الرقمي للأجناس الأدبية

4- أدب الطفل الرقمي

4-1 تأثير التكنولوجيا على الطفل

4-2 الطفل والثقافة الرقمية

4-3 تعريف أدب الطفل الرقمي

4-4 خصائص أدب الطفل الرقمي

4-5 أنواع أدب الطفل الرقمي

1- أدب الطفلChildren'sliterature :

1-1 : مفهوم أدب الطفل:

يجمع معظم الدّارسين على أن أدب الأطفال هو ذلك الأدب الذي يعنى بهذه الفئة من المجتمع، والذي يخاطب المراحل العمرية والنّفسية للطفل، ويسهم في بناء شخصيته وتطوير ملكاته وتقويم نفسيته، ويحدد نعمان الهيتي مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول:"...وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية وإجتماعية وتربوية ويتعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنّه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية." ويضيف الهيتي ..."فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كل منهما يمثل آثارا فنية يتحدد فيها الشكل والمضمون"[1].

من الواضح أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، ومن الناحية الفنية له نفس مقومات الأدب العامة، فالقول إن مقومات القصة في أدب الراشدين تتمثل في بناء قصصي ينطوي على فكرة وشخصيات وجو وحبكة ينطق على أدب الأطفال أيضا[2].

غير أن أدب الأطفال يتميز عن أدب الراشدين في مراعاة حاجات الطفل وقدراته ومستوياته اللغوية والإدراكية وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم.

وعليه فإن أدب الأطفال يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا، وعلى مراعاة أدب الأطفال واهتماماتهم، وقدراتهم العقلية واللغوية والذوقية. ولأدب الأطفال أهمية كبيرة ودور في حياة الطفل حيث رأى بعض الأدباء في تعريفه على أنه: "كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها، إلى أنواع مختلفة، كل نوع يعني جانبا من تفكيره، وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه". وهو أيضا: ".... دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال

1- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1977ص 71.

2- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، مارس 1998، ص 147.

عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والإجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل، وتوسيع نظرتهم إلى الحياة.... إنه وسيلة حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والإجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد"[1].

ويركز نعمان الهيتي على الدور الثقافي والمعرفي الذي يقوم به أدب الأطفال إذ يقول: "ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث أنه يقود إلى إكساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى، لإضافة إلى ما له من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية، المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر، وبوجه عام، فإن أدب الأطفال يسهم في إنتقاء جزء من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية، ويسهم في إقناع الأطفال بالآمال الجديدة.... لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال"[2].

فلا ننكر دور أدب الأطفال في التوجيه والتربية والتثقيف، ما يكسب الطفل حاجزا أمام كل غريب ووافد لا يتماشى ومقومات الأمة التي ينتمي إليها، كما أن له دور في تنمية الذوق لدى القارئ الصغير خاصة ما تعلق بالمبادئ والقيم الدينية. وهذا ما ذهب إليه نجيب الكيلاني في تعريفه لأدب الأطفال فيقول: "أدب الأطفال تعبير أدبي جميل مؤثر صادق الإيحاءات والدلالة، يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته ويبني عليها كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا...."[3]، يركز هذا التعريف على بعدين: الأول أن أدب الطفل انتاج أدبي مؤثر وصادق يحدث متعة في نفوس متلقيه، والثاني: يتعلق بمضمون أدب الطفل إذ يجب أن يستمد هذا الأدب مادته ومضمونه من قيم الإسلام ومبادئه، وأن لا يكون منافيا للعقيدة الإسلامية.

وخلاصة القول أن أدب الأطفال هو فن تتوفر فيه مختلف عناصر الأدب والتي تشمل اللغة والفكرة والعاطفة والخيال، أي أن لأدب الطفولة من الناحية الفنية مقومات الأدب نفسها، فهو من "الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيس وأخيلة تثقف ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية" [4]هذا من جهة، والبساطة والوضوح من جهة أخرى لكي يتناسب مع قدرات الطفل العقلية "أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق

1- هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص 147.

2- هادي نعمان الهيتي، مرجع نفسه، ص 147.

3- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، 1419هـ / 1998 م، ص 14.

4- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص 72.

والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه"[1].

1-2: تاريخ أدب الطفل:

إن من الصعب الجزم في تحديد فترة بداية أدب الأطفال في العالم، وقد اختلف فيه الكثير من النقاد والباحثين، فقد رأى علي الحديدي أن أدب الأطفال خلال مسيرة تطوره مر بثلاثة أطوار رئيسية هي:

أ- الطور الأول:

يبدأ عام 1697 بصدور أول كتاب أدبي للأطفال كتبه شاعر فرنسا "تشارلز بيرو" charlesperrault بعنوان حكاية أمي الإوزة، وتضمن هذا الكتاب حكايات شعبية، وقد صدر تحت اسم مستعار وهو اسم إبنه الصغير "بيرو دار مانكور" Pérou dar Mancour ، وقد أثارت هذه المجموعة في فرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى بعد أن ترجمت إلى لغاتها، حركة أدبية نشطة، دفعت الأدباء إلى البحث والتنقيب في الآداب الشعبية الأوروبية وإلى الاهتمام بحكايات الأطفال.

ومن ناحية أخرى اجتاحت حكايات "ألف ليلة وليلة" أوروبا بعد أن ترجمت "أنطوان جالان" Antoine jalan بين الأعوام (1704-1714) فتأثرت بها قصص الأطفال تأثرا كبيرا وبعد عامي (1747-1749) ظهرت في فرنسا أول صحيفة للأطفال وهي صحيفة صديق الأطفال وكان هذا أيضا اسم محرر الصحيفة المستعار[2].

وفي انجلترا لم تكن كتب الأطفال في القرنين السابع عشر والثامن عشر تضع اهتمامات الأطفال موضع الاعتبار بل كان هدفها تقديم النصح والإرشاد، وأدب الأطفال الحقيقي بدأ عندما قدم "جون نيوبري" john Newbury بمساعدة عدد من المختصين أدبا شيقا ومفيدا للأطفال فاختصر "روبنسون كروز" Robinson crusoé وجليفرGleaverرحلات لتناسب الصغار، وفي عام 1865 ظهرت في انجلترا أشهر مجموعة قصصية كتبت للأطفال وهي "أليس في بلاد العجائب" للكاتب "لويس كارول"

1- أحمد زلط: أدب الطفولة ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997 م، ص 25.

2- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص 66 وما بعدها.

louis carroll، وفي ألمانيا ظلت الحكاية الخرافية تكتب للكبار حتى جاء الأخوان "يعقوب وفيلهلم جريم"، فأصدرا كتابا بعنوان حكايات الأطفال والبيوت وجاء في جزئين صدرا في الأعوام (1812-1814). وفي الدنمارك ظهر رائد أدب الأطفال في أوروبا "هانز كريستيان أندرسون" AndrsonHans Christian (1805-1875)[1].

ب-الطور الثاني:

أما الطور الثاني في مسيرة تاريخ الأطفال فظهر بعد الحرب العالمية الأولى، وقد رافق هذه المرحلة الدراسات المنهجية حول "علم نفس الطفل" كما برز الاهتمام بالطفل كإنسان متنقل، وبدأ الاهتمام بالطفولة على كافة المستويات ولدى جميع الهيئات.

ج-الطور الثالث:

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ الطور الثالث في مسيرة أدب الأطفال العالمية، وانطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في العالم المتقدم، ففي أمريكا مثلا تنوعت أشكال التعبير ووسائله من كتب وصحف ومجلات ومسرحيات ومكتبات عامة وزاد عدد الناشرين للأطفال في معظم دول العالم، وأدرج الأطفال ضمن مناهج الدراسة في المعاهد العليا، وبدأت ترافقه حركات نقدية تدرسه وتحدد ملامحه وقواعده واتجاهاته.

وقد ازدهر أدب الأطفال بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الحاجة إلى إقامة ثقافة للأطفال في بلدان المنظومة الإشتراكية وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية وكان الهدف الأساسي من وراء ذلك كله هو الإتجاه العام لبناء ورعاية جيل ما بعد الحرب، والتركيز على تربيته من جديد وفق منظور علمي قادر على تنمية الدافع الإنساني في سلوكه[2].

1-2 أنواع أدب الطفل:

لكل أدب أنواع وأجناس وطرائق في التعبير، وأدب الأطفال كغيره من الآداب له أجناسه فهو "ليس سلة تلقى بها دون وعي كثرة تخصصات العلوم الإنسانية أو الوسائط الفنية والإعلامية، ويبقى

1- أسعد الجبوري، أدب الأطفال، قطار على سكة مثلمة، الموقف الأدبي، العدد 61 (آيار 1970-1976)، ص 29.
2- أسعد الجبوري، مرجع نفسه، ص 29.

التخصص الدقيق لكل مع الإستعانة بمنجزات كل فالأدب له أجناسه وأنواعه وأشكال التعبير في مجاله العام والخاص"[1].

ومن أهم أجناس أدب الأطفال نجد:

2-1: القصة:

هذا الجنس الأدبي الذي حظي بالكثير من الإهتمام من قبل الأطفال فهي: "تحتل المقام الأول في أدب الأطفال، فهم يميلون ويتمتعون بها كان سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم "[2].

فتكون بهذا محل إستقطاب للأطفال بما تحمله من أحداث مثيرة وشيقة، وأساليب لغوية تؤثر في عقولهم ونفسيتهم التي تجدها تبحث عنه ما بين صفحات هذه القصص وكلماتها التي تجذبهم وتثير مشاعرهم الحساسة المليئة بالرغبة في إكتشاف المزيد من القيم والمعاني الجديدة فتكون بذلك "أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان ذلك قيمة دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية، توجيهات سلوكية أو إجتماعية"[3].

فالقصة هي أهم وسيط يستعمل في تثقيف الطفل وتربيته تربية أخلاقية ودينية صالحة، فنستطيع من خلالها أن نتواصل مع عقل الطفل ونقدم له ما نريد منه تعلمه ومن أشهر الأنواع القصصية التي نجدها في أدب الأطفال: قصص الخيال العلمي، قصص المغامرات، القصص الأسطورية والقصص الفكاهية.

2-2: المسرح:

يعد المسرح أبو الفنون إنه مرآة المجتمع والأمة وعصارة الجمال لديها ويعرفه الشريف الأدرع: "زرع أو إستنبات، أو استعارة، أو اقتباس لفن المسرح الأوروبي" بمعنى احتكاك المسرح العربي بالمسرح

1- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1994، ص 7.

2- عيسى الشماسي، القصة الطفلية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، (د. ط)، 1996، ص 33. نقلا عن محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2000، ص 7.

3- يعقوب الشاروني، تنمية إعادة القراءة عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1984، ص 29 نقلا عن محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 12.

الأوروبي[1]، ونسبه الهيتي إلى "ضرورة أن تكون موضوعات مسرح الأطفال ذات أهداف نبيلة تغرس الأفكار والعادات الجديدة، وتنمي الذوق وتحرك الضمائر نحو الخير، وترغبهم بالمثل والقيم"[2].

يتضح من هذا أن موضوعاتمسرح الأطفال تنمي القدرات والمعارف الذهنية لديهم، وتجعلهم يتحلون بالصفات النبيلة.

ويكتسب المسرح أهمية كبيرة باعتباره مظهراحضاريا يرتبط بتقدم الأمم ورقيها، فهو ليس أداة تسلية بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة بمختلف مجالاته الإجتماعية والسياسية والفكرية، ومسرح الطفل له أهمية مضاعفة لما يصطلح به من دور خطير في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقته الإبداعية والسلوكية، وأيضا له دورهام في إستثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، كما له دور تثقيفي هام، بل لعله أهم الوسائط الثقافية تأثيرا وقدرة على التوصيل من اكتساب المقروء لأن الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح[3].

ويتخذ المسرح عدة أشكال يذكرها عبد الكافي بقوله: "المسرحية الإجتماعية، والمسرحية التعلمية، والتثقيفية، والمسرحية التهذيبية والمسرحية الفكاهية وغيرها[4].

2-3: الشعر:

يعتبر الشعر من أهم الأجناس في أدب الأطفال، وذلك لما له من اهتمام كبير عند الأطفال من خلال المواضيع التي يعالجها وقد "التفت الشعراء على ما يمثله الشعر من أثر في نفوس الأطفال والناشئة لما يمتاز به من إيقاع موسيقي وخيال ساحر، فتوجهوا بخطابهم الشعري إلى الطفل طامحين إلى غاية تربوية وتعليمية، مستهدفين غرس القيم الروحية والإنسانية في نفوس الأطفال"[5].

1- الشريف الأدرع، بريخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، ط 2013، ص 12.

2- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة، د. ط، د. ت، ص 308.

3- فوزي عيسى، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، د. ط، 2008، ص 77.

4- عبد الكافي اسماعيل، دراسة في تحليل المضمون في أدب الطفل العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، العدد 73، 2000، ص 66.

5- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر المسرح القصة، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007، ص 11.

والشعر كباقي الفنون له من السحر، والقدرة على الإقناع ما يمكنه من التأثير في نفوس الأطفال، وبعث الروح الأخلاقية والتعليمية فيهم، وهذا ما سعى إليه شعراء الأطفال كي يدفعوا بهذا النشء إلى أرقى درجات الأخلاق وغرس القيم التربوية والإنسانية في نفوسهم، وهذا عن طريق الموضوعات التي يتناولونها في أشعارهم والتي تنقسم بإنقسام الشعر إلى:

- **الشعر الملحمي:**

في هذا النوع يقوم الشاعر باستحضار بطولات الشعوب، وتضحيات أبطالها وصياغتها في قالب شعري، ويعتبر الشعر الملحمي هو "الذي يحكي قصص الملاحم، والملحمة قصة شعرية بطولية خارقة للمألوف يختلط فيها الخيال بالحقيقة " [1]ويساعد الأطفال في التعرف على تاريخ الشعوب وحضاراتها.

- **الشعر الغنائي:**

يحتل الشعر الغنائي مكانة كبيرة لدى الأطفال، لأنه كان رفيقهم منذ أن كانوا في المهد فكانوا يستجيبون لتلك الكلمة المليئة بالألحان المعبرة "وشعرنا العربي كله منذ نشأته كان غنائيا، بدأ بالأغاني وتحول إلى القصائد التي تعددت أغراضها (غزل، حماسة، مديح، وصف.... الخ)[2] فقد كان هذا الشعر موجودا في تراثنا العربي ويعتبر جزءا لا يتجزأ منه.

- **الشعر التعليمي:**

هو الذي يحتوي على مواضيع تعليمية، يقدمها الشاعر للأطفال عن طريق بعض الأبيات الشعرية " ليس المقصود به تصوير هذه الحقائق وتحويلها إلى لوحات نابضة بالحياة"[3]،ويكتب هذا الشعر قصد تزويد الأطفال بالمعلومات بطريقة تسهل عليهم حفظها.

وبهذه الأنواع المتعددة والتي تحمل في ثنايا كلماتها الرسالة السامية التي يريد الشعراء إيصالها للأطفال، ينشأ الطفل ويتعلم تعليما صالحا ويثقف ثقافة واسعة وشاملة.

1- المرجع نفسه، ص ن.

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، مصر ط 1 1991 ص 99.

2-4: الصحافة:

إن صحافة الأطفال في أبسط تعريف لها: "هي التي تتوجه إلى الأطفال ويحررها الكبار وهي أقرب الوسائط إلى الكتب، فهي تستعمل الكتابة والرسم والصورة، وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة"[1].

الحقيقة أن صحافة الكبار هي الأسبق وقد "نشأت صحافة الأطفال لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الأطفال والمفاهيم المتغيرة وحاجاتهم في القرن التاسع عشر، وقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في العالم في فرنسا عام 1830 م، وهي le journal jeunes personnes ثم تلتها صحيفة semaine des enfents وبعد ذلك بسنوات نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار. ومع مطلع القرن العشرين أخذت ضعف الأطفال تتكاثر...." [2]. فأخذت على عاتقها مسؤولية الأخذ بيد الطفل في "توجيه، وإعلام، وإمتاع، وتنمية الذوق الفني، وتكوين عادات، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية"[3].

فأصبحت الصحيفة بهذا المفهوم مصدرا أساسا لتتبع ما يجري حول الطفل من أحداث ووقائع بشكل مبسط فيها متسع من الإفاضة للموضوعات وشرحها بالتوسيع وتفسيرها في تأنّ وروية يدمج الطفل في المجتمع ويعطيه إحساس بالمتعة في جوٍّ تسوده النّشوة بالتسلية فيزداد عبء المسؤولية للقائمين عليها لأنها أكثر تخصصا وكونها ليست موجهة لجميع الأطفال على السواء في جميع مراحل أعمارهم، بل يجب أن تراعي حاجاتهم البيولوجية والنفسية والعقلية التي تتطور وتختلف بسرعة عبر مراحل نمو الطفل مما "يدعونا للتعريف على جمهور الأطفال قراء الصحف حيث تتراوح أعمار القراء الصغار عادة بين السادسة أو السابعة وبين الثالثة عشر أو الرابعة عشر كذلك يقبل المراهقون حتى سن السادسة عشر على مطالعة مجلات الأطفال"[4].

تتحدد أشكال صحف الأطفال بزمن إصدارها وعليه فهي تنقسم إلى:

1- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 343.

2- أحمد محمد زيادي وآخران، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص 83.

3- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 81 (نقلا عن هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته وفنونه، ووسائطه، بغداد، وزارة الإعلام، 1977، ص 231.

4- سامي عزيز، صحافة الأطفال، ص 12.

- الجريدة (الصحف اليومية).
- المجلات.
- الدوريات.
- الحوليات.

3- الأدب الرقمي: Littérature numérique

للتكنولوجيا الحديثة تأثير واضح وكبير على الباحثين اليوم، سواء من خلال الحياة العلمية أم العملية، إذ تتخذ جل الأنشطة والبحوث والدراسات من التقنيات التكنولوجية منطلقا لها للتطور، الذي أصبحت بموجبة ثقافة جديدة في هذا العصر، وهو ما عرف بالثقافة الرقمية، حيث دخلت إلى منظومتنا الأدبية واللغوية مصطلحات جديدة فرضها عصر التكنولوجيا لاسيما الأدب الرقمي الذي يعد إنتاج النص الأدبي عبر توظيف تقنية الآلة، أي الوسائط التكنولوجية التي مست الشعر والنثر على السواء.

3-1: مفهوم الأدب الرقمي:

3-1-1: الأدب لغة:

جاء في المعجم الوسيط أن الأدب هو: "رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وحمله ما ينبغي لدي الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من الّنظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة، وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل اللغة والصرف والإشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والإنشاء والمحاضرات، ج آداب وتطلق الآداب حديثا على الأدب بالمعنى الخاص"[1].

كما ورد في مادة –أدب– في لسان العرب أن الأدب "هو الذي يتأدّب به الأديب من الناس سمي أدب لأنه يَأْدِبُ النّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء.

ومنه قيل للصنيع: يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة.

الأدب: أدب النفس والدرس والأدب: الظرف وحسن التناول.

1- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية،مصر، ط4، 2004، ص 9 10.

وأدبه فتأدب: علمه واستعمله الزجاج في الله عزوجل، قال: وهذا ما أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم.

وفلان قد استأدب: بمعنى وتأدب. ويُقال للبعير إذا ارِيضَ وذُلِّلَ: أَديب ومُؤَدّبٌ.

وقال مُزاحم العُقيلي:

وهن يُصَرّفنَ النَوى بين عالِج ونجرانَ، تَصريف الأديب المُذلِّلِ.

والأُدبَةُ والمِأْدُبَةُ: كل طعام صُنِعَ لدَعْوَةٍ أو عُرْسٍ.

قال صَخْرُ الغَيِّ يصف عُقابا:

كَأَنَّ قَلْبَ الطَّيْرِ، فِي قَعْرِ عُشِّهَا نوَى القَسْبُ، مَلْقَى عِنْدَ بَعْضِ المَآدِبِ.

الَقسْبُ: تمر يابس صلب النوى، شبه قلوب الطير في وكر العقاب بنوى القسب. والمشهور في المأدبة ضم الدال، وأجار بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مَفْعَلَةٌ من الأدب.

قال سيبويه: قالوا المِأْدَبَةُ كما قالوا المِدْعَاةُ، وقيل المِأدبة من الأَدَبِ، وفي الحديث عن ابن مسعود: إنّ هذا القرآن مَأْدَبَةُ الله في الأرض فتعلموا من مَأَدَبَتِهِ، يعني مَدْعاتِه، قال أبو عبيد: يقال مأْدُبَة ومَأْدَبة فمن قال مَأْدُبة أراد به الصَّنيع يَصْنَعَه الرّجل، فيدعوا إليه الناس، يقال منه أدبْتُ على القوم آدِبُ آدْبًا، ورجل آدبُ.

قال أبو عبيد: وتأويل الحديث أنه شبّه القرآن بصنيع اللّه للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه، ومن قال مأدّبة: جعله مَفْعَلَةً من الأدَبَ"[1].

وعليه تجمع المعاجم العربية على أن الأصل اللغوي للأدب قديما هو الدعوة إلى الطعام ليتسع معناه في الدعوى إلى التحلي بالخلق الفاضل وتهذيب السلوك وتحسين الأذواق.

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، ج 2، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط 1، دت، ص 43.

3-1-2: الأدب اصطلاحا:

الأدب هو التعبير عن تجربة شعورية وسيلته في ذلك هي اللُّغة وهو "ذلك الفن الرفيع الذي يصدر جماله عن طبع الكاتب والشاعر في الكلمة يرسلها والقصيدة ينظمها، فتقع على مواطن الحس من النفس، فتثير حماسة وغيرة وتذيبها حنانا ورِّقة، وتهزها أَرْيَحِيَة وكرما"[1].

يصطلح على الأدب أنه: "تفسير الحياة واستخراج معانيها ومن الواضح أن استخراج معاني الحياة والتعبير عنها إنما يرجعان إلى ما للإنسان من قوة عاطفة، لأن الحياة بمعناها الواسع لاتسيطر عليها الحقائق الخارجية ولا الظروف الخارجية ولا التفكير العقلي بقدر ما تسيطر عليها العواطف، والعواطف هي التي توجه الإرادة وهي التي تحدد مجرى الحياة،[2]لأن الكلام الجميل والبليغ، الصادر عن عاطفة صادقة-بالمفهوم التقليدي- يبين لنا الهدف من الكتابة عن الأفكار المتعددة، المكتسبة ثوب الخيال الواسع، والتي تفعل القارئ تجاهها وتؤثر فيه.

يتميز الأدب بالذاتية في النظر إلى الطبيعة، الوجود، الإنسان والحياة فهو نوعان: شعر ونثر، أما الشعر فهو الكلام الموزون المقفى، وقد عرّفه ابن خلدون على أنه "الكلام البليغ المبني على الإستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، المستقل كل بيت منه بغرضه ومقصده عما قبله"[3].ولم يذكر ابن خلدون أن الشعر يرتكز أساسا على الخيال العاطفي، ونجد للأدب أغراض عدة كالرثاء، الهجاء، الفخر، المديح، الوصف، الغزل... في حين يعد النثر كلام غير مقيد بوزن ولا بقافية لأنهما من خصوصيات الشعر، فهو الكلام الذي صيغ بفنية جميلة ليكتسب مرتبة أسمى من الكلام العادي، والذي يهدف أساسا إلى التواصل، إذ نجد به فنون عدة كالخطابة، الرسالة، القصة، الرواية، المقالة، المسرحية...

يعد الأدب شعرا ونثرا الإرث الحضاري والتراث الأدبي البلاغي للعرب، خاصة في عصر البلاغة والشعر، فبِمجيء عصر العلوم في القرن العشرين، تسارع العلماء باختلاف تخصصاتهم نحو البحث العلمي، لاستقاء أسرار هذا الكون اللامتناهية، والارتقاء بمكتشفاتهم العلمية والأدبية، فقد كان للأدب

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج2، تح، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط1، دت، ص 43.

2- أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان- ط 4، 1967، ص 40.

3- المرجع نفسه ص 79.

نصيب وافر في ذلك، وهو ما يعرف بعلوم الأدب التي انكب عليها العالم بالبحث والدراسة والتي تشمل: اللغة، الصرف، النحو، العروض والخط والمحاضرات، فتمثل الآداب حديثا كل من التاريخ و الجغرافيا والفلسفة...

إذن الأدب اصطلاحا هو تفسير الحياة واستخراج معانيها، إذ يضم كل من الشعر والنثر، ويتميز بالنظرة الذاتية تجاه الكون وكلّ ما يشوبه، والأدب إرث حضاري وبطاقة هوية للعرب، وعليه"إن الأدب فعالية إبداعية ذات كيفية خاصة ومتعالية، لإعادة إنتاج الوجود البشري بصورة جذرية وشاملة" [1]، فهو من أرقى الفنون التي عرفها العالم، لأنه يعبر عن الإنسان في إنسانيته.

3-1-3: الرقمية لغة:

يرِد مصطلح الرقمية إلى الجذر(ر.ق.م) وتجمع المعاجم العربية ومنها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن الرقم:"تعجيم الكتاب، وكتاب مرقوم بينت حروفه بالتنقيط، والتاجر يرقم توبه بسمته.

والمَرْقومُ من الدّوابِ: الذي يكون أعلى أوظفتهكيان صغار كل واحدة رقمنه، وينعت بها حمار الوحش لسواد على قوائمه، والرقم: خزٌ موشى، يقال خزٌ رقم كما تقول: بُرْدُوثنيُ مضاف.

والرّقمتان: شبه ظفرين في قوائم الدابة متقابلتين والرَّقْمَة: نبات، والرُّقْمة: لون الحية الأَرْقم وإنما هي رقشة من سواد وبغتة، والجمع الأراقِم، والأنثى رقشاء ولا يقول رقماء"[2].

وبالعودة إلى لسان العرب وجدنا "الرَّقْم والتَّرْقيم: تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يُرَقِمُه رَقْما: أعْجَمَهُ وبيَّنه وكتاب مَرْقوم مكتوب وأنشد: سأرْقُم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقمُ.

أي سأكتبُ وقولهم: هو يرقُم في الماء أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرْقُم حيث لا يثبت الرقم (...) والرَّقْم الكتابة والختْم (...) ورقم الثوب: كنابُه، وهو في الأصل مصدر يقال رَقَّمت الثوب، ورقَّمْته ترقيما مثله، وفي الحديث كان يزيد في الرّقم: أي ما يكتب على الثياب من أثمانها، لتقع المرابحة عليه (...) والرّقيم الدّواة، حكاه ابن دُرَيْد قال: ولا أدري ما صحته وقال ثعلب هو اللّوحُ، وبه فسر قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتَ

1- علي المصري، في رحاب الفكر والأدب، منشورات اتحاد الكتابالعرب، دمشق، 1998، ص 33.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، إبراهيم السامراني ومهدي المخزومي، مؤسسة الهجرة، طهران، إيران، د.ط، 1409 هـ، ص 1959-1960.

أَنَّأَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَنُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا." وقال الزّجاج: قيل: الرّقيم اسم الجبل الذي كان فيه الكهف وقيل: اسم القرية التي كانوا فيها (...) والرّقْمَة جانب الوادي"[1].

3-1-4: الرقمية اصطلاحا:

تعتبر الرقمية تقنية حديثة لتدوين وتثبيت المعلومات عن طريق تخزينها واستعادتها بواسطة جهاز الحاسوب فهي تُعرض من خلاله، وترتبط به ارتباطا وثيقا سواء على مستوى الإنتاج أو التلقي.

وهي إحدى متطلبات النسق الحضاري وركيزة من ركائز المشهد الرقمي الحديث الذي غير الكثير في النص الأدبي، حتى بات بوْنًا واسعا بين النص الورقي والنص الرقمي، وهو "في واقع الأمر نزوع لا إرادي لدى الإنسان... إلى فضاءات هذا العالم الجديد"[2]، الجامع لكل أنواع المعدات الإلكترونية والتطبيقات التي تستخدم المعلومات على شكل شفرات (رموز) رقمية.

وتكون المعلومات عادة برمز شفري ثنائي، أي الرمز الذي يمثل سلسلة مكونة من رقمين فقط هما صفر (0) و (1).

ومن الأجهزة التي تستخدم تقنية المعلومات، الحواسيب الشخصية، والآلات الحاسبة وأجهزة التحكم في إشارات المرور، وألعاب الأقراص المدمجة، والسيارات والهواتف الخلوية والأقمار الصناعية[3].

وعموما فإن الرقمية بمفهومها الأوسع في الأشياء الموجودة بنوعيها المادي واللامادي التي وجدت بتطبيق الجهود المادية والفيزيائية للحصول على قيمتهما، وفي هذا السياق تشير التقنية إلى المعدات والآلات التي يمكن استعمالها لحل المشاكل الحقيقية في العالم –صناعيا– غير أنها ادبيا وفنيا في اللغة الجديدة المستعملة في العمل الإبداعي الفني.

3-2: الأدب الرقمي:

وضحت زهور كرام في كتابها "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية"أن الأدب الرقمي أو المترابط التفاعلي الذي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة لاشّك أنه يقترح رؤى جديدة في

1- ابن منظور، لسان العرب ص 1709، 1710.

2- فهيم عبد القادر شيباني، الأدب الرقمي سيمائيات النص الأدبي وبلاغة الأطرس الرقمية، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثالث وسبعون، مج، د.ط، 2009، ص 95.

3- أحمد مهدي محمد الشويخات: الموسوعة العربية العالمية، 2004، البحث في باب الحاسوب.

إدراك العالم"[1].فكل زمان تصوره وفكره الخاص به وما الأدب الرقمي، إلاّ مرآة عاكسة لتلك الحالة التي وصل إليها الإنسان فهو يسير في نفس الإتجاه الذي يجعل من النص الأدبي ذاكرة للنصوص الأخرى، إنه لم يَنشأ من العدم فما "يحدث في المجال التخيلي الرقمي، ليس قطيعة بقدر ما هو عبارة عن تغير سؤال الأدب من منتجه المباشر المؤلف / الكاتب إلى القارئ"[2].

فهو عند زهور كرام "إنتقال سياقي وبنيوي ولغوي وأسلوبي في الظاهرة الأدبية"[3]ويكون هذا جليا عند "أول متغير يصادفنا عند تأملنا لهذه التجربة الأدبية هو الرقمي بإعتباره وسائط تكنولوجية والكترونية بها يتشكل النص الأدبي" [4].

ولقد ركزت زهور كرام على مصطلح "الرقمية في وصفها لهذا الأدب مؤكدة أن النص فيه "يصبح نسيجا من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت، وإنما نصيته تتحقق من حيويته" [5]، وهي بذلك لم تغفل الحديث عن خصوصية هذا النص الجديد مركزة على وظيفتي التفاعل والترابط.

وهنا نستطيع القول، إنها تعتبر النص الرقمي هو اللبنة الأساس التي تؤلف الكل الرقمي، ممثلا في الأدب الرقمي، الذي هو "كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط" [6].

في حين اعتبر سعيد يقطين أن الأدب الرقمي "لا يختلق ابداعا وتلقيا إلا من خلال الحاسوب الذي تحقق نتيجة التطور الحاصل على مستوى التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل" [7].

1- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص 22.

2- المرجع نفسه، ص 27.

3- المرجع نفسه، ص 34.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- المرجع نفسه، ص 50.

6- بوطز فيليب، ما الأدب الرقمي تر: محمد أسليم، مجلة علامات المغربية، العدد 35، متاح على الشبكة: موقع محمد أسليم

www.aslim.org

7- سعيد يقطين، النص المترابط مستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط 1، 2008، ص 180.

وقد أطلق عليه مصطلح "الأدب الجديد" في كتابه "النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية" إذ يقول واصفا إياه إنه: "أدب يشُّق طريقه الخاص مُقدِما بذلك ممارسة جديدة في الآن بصدد تشكيل تاريخها المتميز" [1].

أما سعيد علوش في كتابه "تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية" وفي معرض حديثه عن المهاد النظري للأدب الرقمي فقد رأى أن "يرصد حقله انطلاقا من علاقته بالتقنية المستعملة"[2]، دون أن يحدد خصوصية هذا الأدب، وهو بذلك يؤكد أن وجوده مرتبط ارتباطا وثيقا بالحاسوب وملحقاته.

إنا لنرى أنه تعريف قاصر نوعا ما لأنه ركز على الجانب الشكلي بحديثه عن العتاد، مع الاغفال التام للجانب المضموني.

والتعريف الجامع للأدب الرقمي في تقديرنا هو ما كان قد وسمه به سعيد يقطين حين قال: "هو الإبداع الذي يعتمد أولا اللغة أساسا في التعبير الجمالي، وهو بهذه الصفة يلحق بمجمل الخطابات الأدبية التي يسير في نطاقها"[3] فهو يتحدث في البداية عن لغة التواصل باعتبارها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الأدب الرقمي، فمن دونها لا وجود له ثم ينتقل إلى معطيات الحاسوب والبرمجة فيضيف قائلا: "وبما أنه يوظف على مستوى إنتاجه وتلقيه ما يقدمه الحاسوب كوسيط وفضاء أيضا من عتاد وبرمجيات من إمكانيات، فإنه يعتمد إلى جانب اللغة علامات أخرى غير لغوية صورية أو صوتية أو حركية"[4].

فهي إذا علامات متعددة تنسجم فيما بينها اعتمادا على الترابط الذي يعد "عنصرا جوهريا لوصل وربط العلاقات بين مختلف هذه العلامات المكونات التي يتشكل فيها هذا النص الرقمي، ربطا يقوم على الإنسجام والتفاعل"[5] ويكون هذا من خلال انفتاحه على العلامات اللفظية وغير اللفظية فهي "قابلة لأن تندرج في بيئته التنظيمية الكبرى وتصبح بذلك بنيات بتفاعل معها مشكلا نصا متعدد العلامات" [6].

1- سعيد يقطين: النص المترابط مستقبل الثقافة العربية -نحو كتابة عربية رقمية، ص 180.

2- سعيد علوش، تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية، مطبعة البيضاوي، الرباط، المغرب، ط1، 2013، ص 335.

3- سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 190.

4- المرجع نفسه، ص 149.

5- سعيد يقطين،النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية،ص.149

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهنا نفتح قوسا مؤكدين أن الكثير من الدارسين يذهب إلى اعتبار كل ما ينشر على صفحات الويب من أعمال أدبية هو أدب رقمي، وربما هذا ما تشير إليه مقولة السيد نجم والتي مفادها أن "كل نص ينشر إلكترونيا سواء على شبكة الأنترنت، أو على أقراص مدمجة أو في كتاب إلكتروني أو غيره، مشكلا على نظرية الإتصال في تحليله وعلى فكرة التشعب في بنيانه"[1] من خلال الروابط المختلفة في نظره ينتمي إلى الأدب الرقمي.

وجدير بالذكر هنا، إلى أن هناك مصطلحا آخر تداولته أقلام الباحثين في الساحة النقدية وهو الأدب التفاعلي وهو الأدب الذي يمنح المتلقي فضاء أوسع من أجل إكمال وتتِمة العملية الإبداعية، وصفة التفاعلي مأخوذة من الفعل تفاعل، وتدل الزيادة فيه على المشاركة غير أن الصيغة (تفاعل) غير مستخدمة بمفهومها المعاصر بكثرة، كما أن اللفظة في العصر الحديث لا تستخدم إلا في نطاق ضيق يشير إلى ما هو كيميائي فيقال: "تفاعل المواد الكيميائية" على حد تعبير العيد جلولي، باستثناء بعض الدراسات القليلة ومنها كتاب "القراة التفاعلي دراسة لنصوص شعرية حديثة" لمؤلفه "إدريس بلمليح" و"مدخل إلى الأدب التفاعلي" ل "فاطمة بريكي"، وقد بينت أهم الصفات المميزة له بقولها: "يقدم الأدب التفاعلي رضا مفتوحا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشأ المبدع أيا كان نوع إبداعه نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة ويترك القراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون"[2].

أما عمر الزرقاوي فقد اكتفى في تحديده للأدب التفاعلي على أنه جنس المتخلق في رحم التقنية قوامه التفاعل والترابط، مستثمرا إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط ويوظف مختلف الأشكال المتعددة[3]، وهو بذلك لم يزد شيئا عمن نقدمه.

وركحا على ما تقدم فإن الأدب التفاعلي قد نشأ من تمازج حقلين مختلفين الأدب والتكنولوجيا لكن صفة التفاعلية هي الميزة الخاصة به، وهو على حد تعبير البريكي: "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه

1- المرجع نفسه، الصفحة 192.

2- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط1، 2006.

3- عمر الزرقاوي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مجلة الرافد دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 56، ط1، 2013، ص 194.

إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء"[1] على أن صفة التفاعلية لا تتحقق إلا بتوفر شرطها الذي بينته فاطمة البريكي حين قالت "ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[2].

ومتلقي هذا الأدب إذا يتمتع بحرية مطلقة يفسرها تفاعله اللامحدود مع النص وروابطه الكثيرة الحاملة في طياتها لشيفرات تحتاج إلى فك لا تسكناه مكنونات هذا النص الأدبي المتميز، والذي يحتاج إلى قارئ متميزا أيضا.

ويذهب سعيد يقطين إلى تحديد مفهوم الأدب التفاعلي بكثير من العمومية قائلا إنه: "مجموع الإبداعات، والأدب ما أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي"[3].

وهو بذلك يومئ غير مصرح بأن الأدب الرقمي والتفاعلي يشتركان في أمر واحد هو: أن كلاهما يستعين بالتقنيات التي وفرتها التكنولوجيا وبرمجيات الحاسوب الإلكتروني والذي لا يمكن عرضه إلا عن طريق الوسائط التفاعلية المختلفة من أقراص مدمجة وشبكات عنكبوتية.

وهذا ما أكده العيد جلولي في مقال له تحت عنوان "نحو أدب تفاعلي للأطفال" إذ يقول: "الأدب التفاعلي جنس أدبي جديد له خصائصه الكتابية والقرائية وله أشكاله الأدبية، فهو أدب مختلف في إنتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهِدتها وسائط تكنولوجيا الإتصال وخاصة الحاسب الإلكتروني، وفي هذا الأدب لا يكتفي المؤلف باللغة وحدها بل يسعى إلى تقديمه عبر الوسائط التعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها"[4] ولم تتوقف جهود الباحثين عند اختلاق مفهوم الأدب التفاعلي بل أفضت الكتابة الرقمية إلى ميلاد مصطلح آخر هو "الأدب المعلوماتي"، والذي يعني عند سعيد يقطين: "الجامع لمختلف الممارسات التي تحققت من خلال علاقة الأدب بالحاسوب والمعلوميات"[5].

1- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 49.

2- المرجع نفسه ص 183.

3- يقطين سعيد، من النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 9، ص 10.

4- جلولي العيد, نحو الأدب التفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 10، 2011، ص 184.

5- يقطين سعيد، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، ص 183.

وفي هذا الإطار تعتبر سنة 1994 م "نقطة تحول كبرى في التنظيم لهذه العلاقة ومحاولة تأطيرها منهجيا وعمليا من خلال دراسات رائدة في هذا المجال" [1].

وغير بعيد عن الأدب الرقمي والتفاعلي نجد مصطلحا آخر لا يزال يستعمل لحد الساعة رغم محاولات التشذيب والتهذيب لهذه المفاهيم وهو الأدب الإلكتروني "الذي يشدد على عملية اشتغال الوحدة المركزية ومجمل العتاد المصاحب ذي التقنية المعلوماتية" [2] –على حد تعبير سعيد يقطين–وهذا المصطلح هو الأقدم في فرنسا حيث كان شائع الإستعمال في الفترة الممتدة ما بين 1980–1990، وإنما سمي لذلك لأنه يؤكد على الطبيعة التكنولوجية واشتغال الوسيط[3].

ونقف عند مصطلح الأدب السيبرنطيقي، وهو مقابل آخر للأدب الرقمي فالسيبرنطيقي تعرف بأنها: "العلم الذي يوجه البحث في قواعد التواصل والتطبيقات التقنية المرتبطة بها، كما ارتبطت السيبرنطقيا أحيانا بتعريف الذكاء وقياسه وشرح وظائف المخ وصناعة آلة التفكير وتتطابق السيبرنطقيا مع مشروع للمعرفة يتمحور حول المراقبة الفعالة والتطبيق الناجح مما جعلها ذات جانب تقني أساسا" [4] وهي إنما تعني لحظة ارتباطها بالأدب ذلك الترابط الحاصل بين مكونات العمل الإبداعي والوسائط المتعددة، التي تعمد إلى تنظيمه من خلال عمل الآلة، هذه الأخيرة التي تعمل على دمج اللغة مع أنساق التعبير الرمزية الأخرى من أشكال وأصوات وفق لمسة ذكاء اصطناعي يجسدها تواصل الإنسان وحواره مع الآلة، وتواصل الآلة وتفاعلها مع غيرها من الآلات [5] فكان النص السيبرنطيقي هو النص الأدبي الذي يعالج تقنيا باستخدام الوسائط المختلفة ذات التحكم العام به.

وخلاصة القول:

إن كثرة مسميات هذا الفن الجديد يرجع سببها في واقع الأمر إلى تعدد المسميات التي أطلقت عليه في بيئة ولادته وأقصد بذلك الأجنبية كما يوضح ذلك الجدول أسفله، هذا من جهة ومن جهة ثانية

1– المرجع نفسه، ص 183.

2– سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، ص 184.

3– بوظز فيليب، ما الأدب الرقمي تر: محمد أسليم، مجلة علامات، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، العدد 35، ص 108.

4– محمد المريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2015، ص 38.

5– علي النبيل، حجازي، نادية، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 2005، ص 309.

"غياب التنسيق بين الباحثين والدارسين العرب للمصطلحات في المجالات المعرفية المختلفة"[1]، هذا الذي مهد الطريق إلى الإجتهادات الفردية وفسح المجال أمام المنطق الشخصي لكل ناقد لتوليد المصطلحات واختيار الألفاظ التي يرتئيها مما يفقد المصطلح حمولته الموضوعية"[2].

المصطلح	المقابل الأجنبي	المفهوم
الأدب الرقمي	Littérature Numérique	يحيل على عملية ترقيم المعطيات الأدبية بناء على ما تقدمه المعلوميات.
الأدب الإلكتروني	Littérature électrique	يشدد على عملية اشتغال الوحدة المركزية ومجمل العتاد المصاحب له.
الأدب التفاعلي	Littérature Interactive	هو الأدب الذي يعتمد على الحاسوب والأنترنت في إنتاج النص والتفاعل معه.

حيث اخترنا مصطلح الأدب الرقمي إيمانا منا بأن هذا المصطلح فيه من الخصوصية ما يميزه عن باقي المصطلحات الأخرى، ذلك أن جذره عربي محض [ر. ق. م] هذا أولا، وثانيا لأنه الأشمل نطاقا والأوسع دلالة.

3-3: التجلي الرقمي للأجناس الأدبية:

لم تختلف الأجناس الأدبية الرقمية عن نظيرتها الورقية، فكل الأجناس الرقمية استطاعت أن تجد لنفسها حيزا في الفضاء الشبكي، وترتحل من الورق إلى شاشات الحواسيب. وسنحاول فيما يلي إبراز أهم الأجناس الأدبية الرقمية، وظهورها على الساحة الأدبية العربية خاصة.

1- إيمان يونس: مفهوم المصطلح (هايبر تكست) Hypertext في النقد الأدبي الرقمي المعاصر، مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية، الأردن، العدد 06، 2012، ص 36.

2- المرجع نفسه، ص نفسها.

أ/القصيدة الرقمية:

تعرف الدكتورة فاطمة البريكي القصيدة التفاعلية بأنها: "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، وأن يكون عنصرا مشاركا فيها"[1]. فالقصيدة تمظهرت في شكلها الإلكتروني في كتاب مائة مليار سونيتةHandredThousand billion sonnets

وتسوق الدكتورة فاطمة البريكي عدة خصائص للقصيدة التفاعلية في معرض مقارنتها بين القصيدة الورقية والقصيدة التفاعلية وهذه الخصائص هي[2]:

- تنوع جمهورها: فلم تعد القصيدة حكرا على قراء الشعر فقط بل تعدتهم إلى المشغلين في حقل الفنون البصرية، وكذا المتخصصين في مجال الإعلام والإتصال وغيرهم.
- انفتاحها على كل الوسائل المتاحة: فتتضافر في عرضها كل الوسائل الصوتية والبصرية والحركية.
- تَحرُر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة: واكتسبت اللغة صفة التحرر من خلال الخاصية السابقة (الإنفتاح) نظرا لتواجدها في الفضاء الشبكي.

ب/الرواية الرقمية:

الرواية بإعتبارها جنس أدبيا "وإذا عدت ابنة الحداثة وعصة التنوير فإنها بفضل مرونة شكلها العالية، فهي قادرة على الاستجابة والتعايش في ظل مفاهيم ومقولات وأفكار ما بعد الحداثة" [3] وهذه المرونة هي ما ساعد الرواية على مسايرة روح العصر الذي تكتب فيه إن على مستوى الموضوع أو الفكر أو الوسيط، هذه الخاصية التي خولتها لأن تجدد آلياتها وإجراءاتها وشكلها في عصر التكنولوجيا، فظهر النوع الجديد من الرواية وهو الرواية الرقمية. وهي جنس أدبي "ونمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف

1- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 77.

2- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي ص 86 87.

3- سعد محمد رحيم، سحر السرد، دراسات في الفنون السردية، دار نينوى، سوريا، 2014، ص 50.

بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص، سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية أو موسيقية، أم غير ذلك، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق" [1] فجمعت بين الكلمة والتقنية، وجعلت الكلمة جزءا من التقنية ومحيلا إليها.

ج/المسرحية الرقمية:

أطلق عليها مصطلح المسرحية التفاعلية Interactive drama/ Hyperfiction إذ أن الرقمية أخرجت المسرحية من مجالها الضيق على خشبة وصالات العرض، إلى فضاء أرحب و أكسبت المتلقين صفة التفاعلية، ونفت عنهم السلبية والسُكونية التي ارتبطت بهم منذ ظهور هذا الجنس.

تعرف الدكتورة فاطمة البريكي المسرحية التفاعلية "بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعى المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الوجبة"[2]. فتتجلى صفة التفاعلية بين المبدع والعمل المسرحي أولا وبين المتلقي والإبداع ثانيا. ويغدو هذا الإبداع مشتركا يسهم فيه الجميع بالإضافة إلى مميزات أخرى أتاحتها له الحواسيب كاللاخطيةوالإفتراضية فهو لا يتجسد على أرض الواقع فالخشبة هجرت لتستوطن المسرحية فضاء جديدا هو "الفضاء الافتراضي لشبكة الأنترنيت، أو يكون على قرص مدمج أو كتاب إلكتروني، دون أن تلامس أجنحته فضاء الورق"[3].من خلال الإتكاء على تقنية المتفرع المترابط الذي يعطي مساحة أكبر لقراءة العمل الأدبي وكذا الحرية لمستخدم هذا النص، وقبل هذا تحرر مبدعه في اختيار الشخصيات وأدوارها. فالمتلقي للمسرحية التفاعلية الرقمية تحرر بداية من قيود المكان، وهو الجلوس على كرسي في قاعة العرض فأصبح بإمكانه تلقي المسرح وهو أي مكان يتوفر فيه حاسوب أو جهاز عرض.

1- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 112.
2- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي ص 99.
3- عادل نذير، عصر الوسيط، ص 76.

4- أدب الطفل الرقمي:

4-1: تأثير التكنولوجيا على الطفل:

أسهمت الثورة التكنولوجية الحديثة -لاسيما في العقدين الأخيرين من الزمن- في تطور الحياة وجعلها أكثر سرعة وسهول0ة، فأصبحنا في زمن لا يمكننا تخيل الحياة بدون تكنولوجيا والتي يمكن تعريفها "بأنها عبارة عن مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان لاستغلال موارد بيئية وتطويع ما فيها من موارد وطاقات لخدمته في أداء عمل أو وظيفة ما في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع"[1].فالتكنولوجيا قد قامت بتلبية حاجات الفرد والمجتمع وجعلت حياته أسهل ومعارفه أوسع من خلال تزويده بمعلومات ومعارف في جميع المجالات والميادين.

ومما لاشك فيه أن الغزو التكنولوجي قد زحف إلى رجال المستقبل وغير في طفولتهم وجعل حياتهم أكثر تزاحما بمختلف المعلومات والمحصلات المعرفية، وذلك بفضل ما تعرضه لهم الوسائط الإلكترونية "فمن الواضح أن الطفولة في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا، وكما نرى من التلفزيون إلى الأنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية و من مسجلات الفيديو النقالة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير من حولهم"[2].فتفاعل الطفل مع هذه الوسائط جعلت منها جزءا فاعلا في العالم الذي تحول إلى قرية صغيرة.

وانطلاقا من هذا الطرح، قام العلماء والباحثين بدراسات طويلة وعديدة ومختلفة، لتوضيح مدى تأثير التكنولوجيا على قدرة الأطفال في التفكير، ونمو أدمغتهم، وهل هذا التأثير تأثير سلبي أم إيجابي، أو الإثنين معا، ونجد أن أغلبهم قد أجمعوا بأن للتكنولوجيا جانبين،واحد سلبي وآخر إيجابي، وفي هذا المطلب سنعدد لكم بعض مخاطر التكنولوجيا على الأطفال حيث تتعدد وتتنوع المخاطر والآثار

1- أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة، الأبعاد والمنهج، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص 185.
2- إيان هاتشباي و جومو ران إليس، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين 2005، الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، المشروع القومي للترجمة 710، المجلس الأعلى للثقافة، ص 17.

السلبية الناجمة عن الإستخدام المفرط وغير الصحيح للأجهزة التكنولوجية، منها ما هو جسدي إذ يصاب الأطفال بألم في الجسم جراء الجلوس غير الصحيح والانحناء في الرأس والعنق"[1].

كما نجد آثار سلبية تمس شخصية الأطفال وسلوكاتهم مثل اصابتهم بالكآبة وأمراض التوحد والإبتعاد عن التواصل العائلي والإجتماعي، ويتولد لديهم كذلك نوع من العزلة والإنفراد واللامبالاة لقضائهم ساعات متواصلة على الألعاب[2].

"كما أن استخدام الأجهزة الإلكترونية يضعف قدرة الطفل على التخيل ويبعده عن رغبته الحقيقية ويصيبه بالخمول والكسل و الإنطواء وضعف التركيز...،وحسب دراسةbivan التي لأجريت عام 2012على32000 طفل يستخدمون الأجهزة الإلكترونية وبشكل مستمر،تبين أنهم أكثر عرضة لمشكلات سلوكية كالعصبية والشرود الذهني،إلى جانب أضرار الإشعاعات الكهرومغناطيسية عن الأجهزة تتسبب بالصداع و التوتر والرعب والتهابات بالعين والجلد،وأجريت دراسة في جامعة بوسطن الأمريكية على الأطفال مدمني الألعاب الإلكترونية فتبين تأثيرها الباغ على أدمغتهم لما فيه من مشاهد عنيفة تزيد معدل الأدرينالين و مستويات االتوتر لديهم ودقات القلب و التوتر العالي".

أما شيمي كانغ، طبيبة النفس الكندية المتخصصة في تأثير الإدمان على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين نرى أن الكثير من الأطباء في الآونة الأخيرة قدربطوا بين الاكتئاب والقلق وعدم الرضا عن شكل الجسم وبين الإفراط في استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية، وباتوا يشخصون الإدمان الرقمي كأحد الاضطرابات النفسية.[3]

ونجد أن التكنولوجيا قد خلقت نوع من الأمراض هو الإدمان الرقمي كأن العالم لم يكفه الأمراض الأخرى. وهذه المخاطر والآثار كلها ناجمة عن الإستخدام غير الصحيح وغير الراعي للتكنولوجيا

1- شيماء جمال محمد، جوانه عبد الإله أحمد، الأطفال في عمر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، العدد الأول، سنة 2020-متوفر على الرابط:
https://www.jass-iq.otgبتاريخ 09/01/2020، ص 10.

2-المرجع نفسه،ص 11.

3-بابلو أوشارا،كيف تؤثر التكنولوجيا على أدمغتنا؟،بي بي سي bbc،مقال متوفر على الرابط https:/www.bbc.com،بتاريخ 17/03/2022.

3- بابلو أوشارا، المرجع السابق.

والوسائط الإلكترونية بألوانها، لذلك تعد مسألة حماية الأطفال في عمر العولمة أكثر المسائل ضرورة، ووجب وضع قوانين واتفاقيات دولية لحمايتهم.

وبالرغم من مساوئ وأخطار التكنولوجيا الكثيرة على حياة الأفراد والأطفال خصوصا إلا أنها تحمل مزايا وفوائد عديدة، فهي تلعب دورا هاما في تنمية قدرات الطفل وبناء شخصيته، لأن الطفل أصبح أكثر عرضة لها، فهي في كل مكان، سواء بالصوت أو بالصورة، فالذين يستخدمونها بطريقة صحيحة يكونون أسرع تعلما وأكثرا ابتكارا، وذلك لما "توفره التكنولوجيا للطفل من كم هائل من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات التعليمية والمعرفية، تشرب الطفل للغات الأجنبية"[1]، لأنه يتعرض يوميا للغات فمن الطبيعي أن يتقن بعضها أو أغلبها"، القدرة على التعبير وفهم العربية الفصحى بما فيها من برامج مفيدة.

- سرعة الحصول على المعلومات.
- انخفاض التكاليف وتوفير المال.
- الكشف عن المواهب والقدرات الخاصة بالأطفال لما تعرفه من نماذج عالمية.
- زيادة الوعي الصحي لدى الأطفال بتعليمهم الإلتزام بالعادات الصحيحة السليمة.
- تنمية المشاعر والوجدانيات وتعزيز الشعور الديني"[2].

بالإضافة إلى مساعدة الأطفال على أداء واجباتهم المدرسية.

"وقد أشار الكاتب التكنولوجي نيكولا رسار إلى التطورات التي أحدثتها التكنولوجيا في مختلف الميادين بالأخص في مجال التعليم و التطوير وتحسين جودة التعليم لمختلف مستويات، كونه يحفز طاقة الطفل على رفع مستوى التركيز والخيال وتحفيزه على خزن المعلومات بسرعة عالية كما تساهم التكنولوجيا في تعزيز زيادة العلاقات بين الأطفال(الطلاب)والمعلمين وذلك عن طريق حل المسائل والألغاز وتحفيز تفكيرهم للحصول على المعلومات والبيانات[3]" .

1- سميرة بوشلاح، رفيقة بوقرة، تأثير وسائل التكنولوجيا على لغة الطفل في منطقة بجاية، مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية، 2016/2015، ص 43.

2- المرجع نفسه، ص 44.

3- شيماء جمال محمد وجوانه عبد الإله أحمد، الأطفال في عصر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد 2، العدد: 01، الستة 2020، ص 09.

إذن بعد أن قدمنا لكم ايجابيات وسلبيات التكنولوجيا، يمكن القول أن التكنولوجيا والأنترنت بحد ذاته ليست مشكلة، إنما المشكلة تكمن في كيفية استخدامها وكيفية التعاطي معها.

4-2: الطفل والثقافة الرقمية:

لاشك أن أطفال القرن الواحد والعشرين يعيشون طفولة مختلفة تماما عن طفولة الأجيال السابقة، حيث تتوافر لهم الكثير من الوسائل التكنولوجية التي تسهل حياتهم وتفتح لهم الأبواب على مصراعيها أمام مختلف أنواع الثقافات والمعارف، مما أدى إلى إثراء حياتهم الثقافية وتزاحمها بالكثير من المعارف والعلوم والخبرات، "لأن القرن الحادي والعشرين هو عالم جديد تسود فيه المعلومات وتحتل فيه التكنولوجيا المعاصرة الصدارة في مجتمع جديد يصبح فيه المتعلم قادرا على الحصول على المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت، وبأقل جهد، خاصة مع اتساع رقعة شبكات الانترنت بإعتبارها مدارس المستقبل"[1]،فالطفل أصبح قادرا بفضل شبكات الانترنت والتكنولوجيا على تعلم أمور كثيرة وهو جالس في غرفته، ومن خلال وسائط إلكترونية مختلفة، وهذه الوسائط تتمثل في:

***القنوات والبرامج التلفزيونية:**

يعد التلفزيون من الوسائل البصرية السمعية المهمة في نشر الرسائل والمعلومات (قبل دخول الانترنت حلبة التنافس)، وله تأثير واضح في بعض أنواع السلوك الإجتماعي والقيم الإجتماعية لاسيما عند الأطفال، وذلك لما يتميز به من الخصائص التي تؤثر في المشاهد وتجذبه من خلال تقديمه الصوت والصورة معا وسهولة الوصول إلى إدراك المشاهد من دون أن يبذل الكثير من الجهد[2].

للتلفزيون أثرأشد وأسرع وأقوى في الأطفال على الكبار، لذلك حرص أصحابه على تقديم برامج وفقرات متعددة ومتنوعة موجهة للأطفال، والتي تتناسب مع مختلف الفئات العمرية بهدف استقطابهم ورفع نسبة استخدامه ومشاهدته، لكن الطفل عند مشاهدته لتلك البرامج فإنه لا ينتقي أو يصفي المواد المعروضة، فيصبح عقله بذلك معرض للعديد من المعارف الجيدة والسيئة والتي يكون لها أثر فيما بعد في سلوكاته وأفعاله.

1- زينب سالم أحمد عبد الرحمان، تقديم مصطفى رجب، الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 16.

2- ينظر: عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، عمان، الأردن، ط1، ص 60-61.

"على مدار أغلب سنوات الثمانينات،كانت شبكات التلفزيون ملتزمة بقواعد الرقابة الذاتية،وكانت البرامج التي تتضمن مشاهد جنسية تعرض بعد التاسعة أو العاشرة مساءا،بحيث يتاح للبالغين منع الأطفال من مشاهدة هذا المحتوى،لكن هذا الأمر لم يستمر طويلا،ففي ظل انتشار التلفزيون الكبلي وإمكانية الوصول إلى المحتوى الجنسي بواسطة الأنترنت والسلوكات الجنسية غير المسؤولة،يعد الأطفال في الوقت الراهن مستهلكين لهذا النوع من الإعلام،ويظهر العديد من النماذج في إطار هذا المحتوى[1]، ولتفادي هذا النوع من المحتويات التي تسبب مشاكل نفسية خطيرة، يجب على الآباء مراقبة نوعية البرامج التي يتابعها أطفالهم.

إن أكثر البرامج متابعة وإعجابا من قبل الأطفال هي الرسوم المتحركة والتي يعرفها محمد العوض بأنها "تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب، لتقديم مشاهد متكاملة بالصور المرسومة بأزْهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس ومؤثر في الأطفال "[2]. لهذا تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة هامة لغرس المفاهيم والقيم الأخلاقية والاجتماعية في أعماق الطفل، من خلال تقديمها مواضيع مختلفة، عبر مجموعة من الحكايات والأحداث في قالب مضحك ومسلي، وهذه الأحداث أحيانا تستمد من الواقع كسير الأنبياء وأبطال خلدهم التاريخ، وأحيانا خيالية كالحكايات الخرافية والخول وقصص الحيوانات، ولأن معظم الرسوم المتحركة صنعت في دول غير مسلمة نجد أن أغلب رسومها تمس بالدين الإسلامي، وتنشر الفوضى والعنف وهذا يفسر سلوكات العنف التي تظهر على أطفالنا اليوم. ومن أشهر القنوات التي تبث هذه النوع من الرسوم قناة mbc3 وقناة شباب المستقبل spacetoon. وبعد انتشار الانترنت اصبحت العديد من القنوات التلفزيونية تعتمد الانترنت وخصائصه كمظهر آخر لها.

1- شارون كيه هول، تر: أحمد الشيهي، تنشئة الأطفال في القرن الحادي والعشرين، علم الصحة النفسية للأطفال، مؤسسة منداوي، ط1، 2016، ص 80-81.

2- حلا القاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور لا الأمهات والمدرسات، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، آبار، 2016، ص 45.

***الحاسوب:**

إن الحاسوب كجهاز غير موصول بالانترنت يوفر للطفل خدمات وألعاب بسيطة، "فالكمبيوتر عبارة عن مجموعة من الدوائر الإلكترونية تعمل متكاملة من أجل تشغيل البيانات الداخلية، يتلخص هذا التشغيل في تنفيذ العمليات الحسابية البسيطة وهي الجمع والطرح والضرب والقسمةمضافا إلى ذلك العمليات المنطقية بمعنى آخر عمليات المقارنة وفقا لبرنامج مصمم مسبقا للحصول على النتائج المطلوبة، وعندما يلحق بالكمبيوتر وحدة مساعدة وظيفتها هي إدخال البيانات وأخرى لرصد واستخراج النتائج من الكمبيوتر، فإن الكمبيوتر وما يلحق به من وحدات مساعدة معا يسمى نظام الحاسب[1].

وحين يوصل الحاسوب بالإنترنت فإنه يقدم للطفل عوالم أخرى نزخر بمواد كثيرة، وتكون ممثلة في:

***المواقع والمنتديات:**

شبكة الانترنت توفر للطفل مواقع ومنتديات خاصة به، تزوده بمعارف مختلفة في شتى المجالات، ونقصد بالموقع "مجموعة من صفحات الويب المترابطة التي قد تحتوي على نصوص، صور، أفلام فيديو، تسجيلات صوتية، والموقع الإلكتروني مستضاف في خادم server واحد على الأقل، ويمكن استعراض هذا الموقع من خلال جهاز حاسب يتضمن متصفح للأنترنت..."[2] أو من خلال هاتف محمول أو الألواح الإلكترونية.

نجد أن هذه المواقع والمنتديات قد تحددت وتنوعت حسب المواد التي تقدمها، وحسب الفئات العمرية التي تخاطبها، "ومن أشهر المواقع نذكر موقع أدب الأطفال العربي الذي يشرف عليه الدكتور والباحث الفلسطيني رافع يحيى. كذلك نجد مواقع ثقافية إلكترونية أشهرها، **موقع مدينة الطفل**، بالإضافة إلى المجلات الأدبية **كمجلة العربي الصغير**، والمكتبات الإلكترونية التي تحتوي على كتب مناسبة لجميع

1- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال، دراسة في المنجز النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018/2017، ص 54.

2- مصعب مشقق، دور الموقع الالكتروني في تحسين جودة الخدمات التعليمية من منظور طلبة كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 09.

الأعمار أشهرها مكتبة **kids page library**.إذن الحاسوب كجهاز موصول بالانترنت يقدم انشغالات واهتمامات الكبار والصغار على حد سواء"[1].

***التطبيقات الإلكترونية:**

التطبيقات هي نوع من البرمجيات المصممة لتعمل على الأجهزة النقالة، عن طريق ربطها بخدمة الانترنت ويمكن أن تأتي هذه التطبيقات محملة مسبقا على الأجهزة، أو يمكن تحميلها من مخازن التطبيق أو الانترنت[2].

والتطبيقات الإلكترونية أنواع متعددة مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم للتواصل ومعرفة أحدث الأخبار عن بعضنا البعض أو عن العالم الخارجي وأبرزها الفيس بوك وتويتروانستجرام، كذلك تطبيقات الألعاب الإلكترونية، كما نجد تطبيقات تحتوي على العديد من القصص التفاعلية والألعاب ومقاطع فيديو وبرامج تعليم الأطفال القراءة والكتابة مثل:

- **تطبيق أبجد:** يهتم بتعليم الحروف الهجائية العربية من خلال أنشطة تعليمية متنوعة تشرح أساسيات القراءة والكتابة بطريقة مسلية.
- **تطبيق لنقرأ:** تطبيق تفاعلي يستهدف تعليم اللغة العربية للاطفال الصم من خلال قصص تفاعلية.
- **تطبيق كتاب الحيوانات animal book AP:**هو تطبيق لتعليم الأطفال الأحرف والحيوانات.
- **تطبيق قطار الأطفال الصغار:**يساعد هذا التطبيق على تعليم الطفل الأشكال الهندسية والأحجام والألوان والأعداد[3].

1- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه ونشأته وأنواعه وتطوره –دراسة تحليلية–، مجلة التقني، المجلد 26، العدد 06، 2013، ص 31.

2- آلاء الجسيري وآخرون، أثر التطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 11، العدد 01، سنة 2015، ص 15.

3- فيصل عبد العزيز الحربي وأحمد وليد خلف الله، الدليل التفاعلي لتطبيقات إلكترونية تخدم التربية الخاصة، الجمعية السعودية للتربية الخاصة، ص 1-2-14-34.

بالإضافة إلى تطبيقات تعليم اللغات الأجنبية للأطفال مثل تطبيق **Montessori lettersounds**: هذا التطبيق يساعد الطفل على تعلم أربع لغات هي الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية والإيطالية.

وتطبيق **Doulingo**الشهير يساعد الأطفال على اكتشاف الكثير من اللغات إنجليزية، فرنسية، تركيةوغيرها، من خلال التحفيز وكسب النقاط من الإجابات"[1]ولقد صممت جميع هذه التطبيقات لتناسب جميع الفئات العمرية.

***الألعاب الإلكترونية:**

يمثل اللعب جانب حيوي ومؤثر في نفسية الطفل وفي تشكيل شخصيته، "لذلك اهتم الباحثون في التربية وعلم النفس بموضوع اللعب، وقدموا دراسات تربوية تناقش اللعب من حيث المضامين التربوية التي ينطوي عليها باعتباره أول الممارسات التي يقوم بها الطفل في مرحلة المهد، حيث أجمع علماء النمو على أن الرضيع أكثر ما يتعلم اللعب الحر منذ الأشهر الأولى..."[2].فاللعب يساهم في بناء شخصية الطفل، كذلك يمده بدروس وخبرات حياتية قد لا يجدها في الكتاب المدرسي، لأنه يكون على اتصال بواقعه ويتعرض لمواقف حقيقية واقعية تلقنه دروسا لن ينساها أبدا.

وبعد انتشار الانترنت أصبحت الألعاب الإلكترونية أهم ظاهرة تمثل انخراط الطفل في العالم الرقمي، "ففي بداية الثمانينات ومع التطور التكنولوجي واستخدامات الحاسوب المتعددة، برزت أشكال من الألعاب لم تكن معروفة من قبل وأصبحت تلعب دورا أساسيا في ثقافة الأطفال، عرفت هذه الألعاب بالألعاب الإلكترونية ElectronicGames وأصبحت ظاهرة تثير الإنتباه وتستحق البحث، لاسيما وأنها مازالت حديثة ولم يتم التصدي لها بالبحث والدراسة بالشكل المناسب من حيث سماتها ودلالاتها التربوية، وتأثيرها على النمو النفسي المتكامل للأطفال بشكل خاص والكبار بشكل عام، ولقد أثارت هذه الألعاب ومازالت الإختلافات حول الدور التربوي للألعاب الإلكترونية وتأثيراتها المختلفة على الفرد وعلى اللاعب"[3] ومع

1- فاطمة باخشيون، تطبيقات تجعل طفلك متعدد اللغات، مجلة سيدتي، 2017، مقال متوفر على الرابط: https://www.sayidaty.netبتاريخ 24/04/2022 على الساعة: 14:31.

2- زينب سالم أحمد عبد الرحمان، تقديم مصطفى رجب، الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2015، ص 26.

3- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، ص 58.

التطور التكنولوجي الحاصل منذ الثمانينات إلى يومنا هذا أخذت الألعاب الإلكترونية في التزايد بأنواعٍ مختلفة وأبدع أصحابها في صنعها وتفوّقوا فيها، وحرصوا كذلك على جعلها مناسبة لجميع الأعمار.

وتعرف الألعاب الإلكترونية بأنها "جميع أنواع الألعاب المتوفرة على شكل هيئات إلكترونية رقمية، وتشمل هذه الألعاب: ألعاب الحاسوب (المحمول أو الثابت)، ألعاب الانترنت، ألعاب الفيديو، وألعاب الهواتف النقالة[1].

وتعرف كذلك بأنها الألعاب المتوفرة على هيئة إلكترونية وهي نشاط ينخرط فيه الأفراد في نزاع محكوم بقواعد معينة وتشمل ألعاب الحاسب، وألعاب الانترنت والهواتف النقالة...."[2]وتتيح هذه الألعاب التفاعل بين الإنسان والآلة أي الأجهزة الإلكترونية.

وتتعدد أنواع الألعاب الإلكترونية بين الفردية والجماعية، ونجد[3]:

***ألعاب المحاكاة:**هي إعادة إنتاج لصور نشاطات واقعية، فهي تستوحي من الواقع.

***ألعاب استراتيجية،** مثل ألعاب المغامرة والتفكير، الألعاب العسكرية، ألعاب تقليدية مثل ألعاب الورق وتكوين أشكال.

***ألعاب الحركة:** تركز على التحكم في الحركة، وتزايد السرعة والمهارة.

فالألعاب الإلكترونية بمختلف أنواعها تجذب الأطفال بما تحتويه من رسوم وألوان وخيال ومغامرة، فتدخلهم إلى عوالم أخرى، وقد تسبب هذه الألعاب إدمان على الأجهزة الإلكترونية، وعليه نشير في هذه الفقرة إلى إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية، "فالألعاب تساعد على توسيع تفكير الطفل وخياله، تنمي ذاكرته وتروح عن نفسه في أوقات الفراغ، لكنها لها سلبيات ربما أكثر من إيجابياتها، إذ أنها تؤثر على نموهم، وتكسبهم سلوكات عدوانية وعنيفة، بالإضافة إلى الأضرار الصحية التي تسببها للطفل كتلك الاصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة والمفاجئة، وضعف النظر نتيجة

1- رندا محمد سيد أحمد، العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الالعاب الإلكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات: دراسة تنبؤية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 51، المجلد 3، 2020، ص 899.

2- المرجع نفسه، ص 899.

3- المرجع نفسه، ص 902.

تعرضه لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات التلفاز أو الحاسوب التي يجلس أمامها ساعات طويلة للعب"[1].

هذه الوسائل والوسائط الإلكترونية المختلفة توفر للطفل كما هائلا من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات التعليمية والمعرفية، وتجعل عقل الطفل يتشرب باللغات الأجنبية من فرنسية وانجليزية وغيرها، فتشكل بهذا ثقافة إلكترونية أو رقمية كبديل عن ذلك المصطلح لدى الطفل تلاءم اهتماماته وميولاته، وتعرف الثقافة الرقمية بأنها "قدرة الفرد على التعامل مع التقنية، وعلى التواصل مع الآخرين عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، والإلتزام بأخلاقيات التعامل معها[2]. "ويندرج كذلك تحت ثقافة الأطفال الرقمية، كل ما أنتجه وأخرجه الإنسان من بنايات وصناعات واختراعات وأفكار وعادات وقيم إجتماعية فليست الثقافة أدبا وفلسفة وفنا جميلا فحسب، بل هي كل المعارف والفنون المتصلة بالنشاط الإنساني المنتج، وبتطبيقات العلم والتكنولوجيا...،وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية..."[3].

وعليه، فإن الثقافة الرقمية الموجهة للطفل هي كل ما جلبه التطور التكنولوجي من أفكار وأشكال وصناعات واختراعات، والتي نجد الطفل يحسن التعامل معها ويستوعبها بطريقة مذهلة، تجعلنا نتأمل في القدرات الذهنية والعقلية والإدراكية التي يتمتع بها طفل القرن الواحد والعشرين.

3-4 تعريف أدب الطفل الرقمي :

طفل اليوم رجل الغد، عليه تعتمد الأمة، وبه يشتّد ساعدها، لذلك كان يجب أن يكون له عناية خاصة واهتمام بالغ، "ومن ثمة فقد برز أدب الأطفال الإسلامي، كوسيلة حضارية إنسانية لتحقيق بناء طفل اليوم

1- ينظر: وسام سالم نايف، تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال -دراسة وصفية تحليلية لأطفال الفئات العمرية من 07-15 سنة، بابل، 2015، ص 10-11-12.

2- صليحة محمدي وسامي بخوش، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 1، العدد 02، أفريل 2021، ص 05.

3- يوسف عمر، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، مقاربة مفهومية، مجلة مدارات في اللغة والأدب، المجلد 01، العدد: 04، السنة: 2020، ص 330.

ورجل المستقبل، لاسيما والأدب الإسلامي بفنونه المختلفة من قصة ومسرحية ونشيد وغيرها غنية بوسائل التأثير وجذب الإنتباه..."[1].

وبعد التزاوج الذي حصل بين الأدب والتكنولوجيا، ظهرت أشكال إبداعية جديدة لعل أهمها الأدب الرقمي الذي يأخذ من التقنيات والمعطيات الرقمية مادة لبناء نصه، وهذا الأدب "يحتّم أن يكون المبدع والمتلقي متمكنين من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه دون الشعور بحواجز نفسية على الأقل بينهما وبين الوسيط الذي ينقل عبره المبدع إبداعه إلى المتلقي، ويتلقى هذا الأخير بالوسيلة نفسها هذه الرسالة، ويمكن الإستعانة في هذا المجال بالمتخصصين في مجال الكمبيوتر."[2]

وبما أن طفل هذا العصر على صلة أوثق بتلك المعطيات الرقمية والبرمجيات الحاسوبية، كان للطفل نصيب وافر من هذا الأدب الذي يكتب له بطريقة رقمية، حيث صار أبناء هذا العصر يتعاملون بنضج مع التكنولوجيا وأصبحت التكنولوجيا الرقمية ليست في نظرهم أكثر من جهاز فيديو أو محمصة خبز، للمرة الأولى في التاريخ يكون الأبناء أكثر إرتياحا وإطلاعا وثقافة من آباءهم عند التعامل مع إختراع محوري في المجتمع"[3]وهذا لأن "ثورة الإتصال أتاحت للطفل أن يتعرف على الآخرين، ويقيم معهم صداقات افتراضية، ليس عبر مواقع التواصل الإجتماعي فحسب، بل عن طريق المحادثات النصية، والمحادثات الصوتية والمحادثات بالصوت والصورة(فيديو) إضافة إلى ما صار مألوفا، مثل: البريد الإلكتروني والرسائل النصية القصيرة عبر الهواتف المحمولة."[4]

لهذا كان الأدب الرقمي الموجه للطفل هو الأنسب للأبناء العصر الحالي، لأن الأطفال قد ألِفوا الأجهزة الإلكترونية، وانخرطوا في الرقمنة رغما عنهم، بل وهذا الإنخراط قد زوّدهم بمعارف ونقل لهم معلومات هائلة، حرَّر بها عقولهم ونَّما عندهم الخيال، خصوصا وأن هذا الأدب الرقمي من مميزاته الأساسية صفة التفاعلية والتي نقصد بها "العلاقة التفاعلية بين المبدع والقارئ مباشرة عبر وسيط النص

1- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال -أهدافه ومصادره وسماته- عمان، الأردن، ط 1، ص 22-23.

2- يوسف عمر، الأدب الرقمي الموجه للأطفال -مقارنة مضمونية-، مجلة مدارات في اللغة والأدب، تبسة، الجزائر، المجلد 01، العدد 04، السنة 2020، ص 333.

3- دون تابسكوت، تر/حسام يومي محمود، جيل الانترنت-كيف يخير جيل الانترنت عالمنا، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2012، ص 28.

4- ابراهيم ملحم، ثقافة الطفل في عصر الوسائط المتعددة، مقال متوفر على الرابط: iamthem.blogspot.com.htmll بتاريخ 18|04|2022، على الساعة 20:05.

الإلكتروني، وتستوجب هذه الخاصية حضور المتلقي فيزيائيا أمام الشاشة من أجل التفاعل مع المبدع الرقمي".[1]هذه الميزة تمنح المتلقي أو الطفل متعة المشاركة والتفاعل مع النص فيصبح بذلك المتلقي مبدع ثان للنص وليس مجرد مستهلك، "ويبدأ التفاعل الرقمي بواسطة التصفح والتوريق والإبحار، والتوقف عند النص الرقمي لقراءته في إطار سنده أو وسيطه الإعلامي، مع إستحضار مختلف روابطه ومرفقاته الأخرى كالصوت، الصورة، الموسيقى والحركة، وبعد ذلك تأتي عملية التفاعل الرقمي الحقيقي، بإعادة قراءة النص مرات عديدة وبناء النص رقميا وقراءيا وتطعيمه بالمعلومات والملاحظات والتعليقات الممكنة، واستكمال ما نقص منه جزئيا أو كليا."[2] هكذا يستعمل الطفل خياله ويصبح شريك في العملية الإبداعية ومنتجا للنص "فيضفي ملامح جمالية وقيْمية جديدة على المنتج الفني الرقمي لم تكن فيه ولم تكن في ذهن المبدع الأول..."[3].

بعد هذا المدخل أصبح بإمكاننا الآن التعرف على مفهوم أدب الطفل الرقمي أو التفاعلي كما يسميه البعض، والذي يعرفه السيد نجم بأنه "كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن الصوت، الصورة، اللون، الحركة، الكلمة في تشكيل فني، يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية."[4]فيصبح النص يعتمد على اللغة الرقمية المبرمجة التي تقدم نصا فارقا قابلا للتجديد ومفتوح على الإضافات والتغيرات ملبيا احتياجات الطفل التكنولوجي، كما أن السيد نجم يرى أن الكاتب الرقمي الذي يكتب للطفل يجب أن يتحلى بهذه الصفات والمزايا"[5]:

1- البحث في جوهر خصائص الثقافة الرقمية...،لم تعد محاور الثقافة الرقمية منفصلة عن جوهر العملية الإبداعية، بحيث بات على الكاتب مواكبة وفهم دلالة بعض القضايا مثل غلبة الصورة في الثقافة الرقمية...

1- ينظر: جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق(نحو مقاربة وسائطية)، ص 13.

2- يوسف عمر، الأدب الرقمي الموجه للأطفال -مقارنة مفهومية-، مجلة مدارات في اللغة والأدب الصادرة عن مركز مدارات للدراسة والأبحاث، تبسة، الجزائر، المجلد 1، العدد 4، ص 333.

3- المرجع نفسه، ص 326.

4- السيد نجم، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، مجلة الجسرة الثقافية، متوفر على الرابط:https://aljasra.com بتاريخ: 08|12|2021 على الساعة 13:17.

5- المرجع نفسه.

2- على الكاتب الإلمام بأسرار الكمبيوتر والبرمجة، وعليه أن يتقن لغة ال HTML وغيرها...، وعليه أن يعرف فن الغرافيك والإخراج السينمائي وأن يعرف فن Animationالكتابة بالصورة المتحركة والثابتة...، واستخدام مؤثرات بصرية وسمعية مختلفة...،

3- أن يكون ملما بأسرار فنون الكتابة السردية...، سيناريو السينما وكتابة المشاهد المسرحية، أسرار الكتابة الشعرية وغيرها.

4- أن يكون ملما بأبعاد القضية/المشكلة المطروحة للبحث، في المجالات المعرفية والإقتصادية والإعلامية المختلفة، و من أية وجهة نظر سوف يطرحها على الطفل.

5- الوعي بسلبيات "الصورة"، مثلما الوعي بكل معطياتها الإيجابية، مثل معطى السماء المفتوحة وتأثيرها على خصوصية الشعوب، عدم مراعاة الصورة للمراحل السنية بالنسبة للأطفال.

6- الوعي بسلبيات الشبكة العنكبوتية، مثل سهولة النشر وإقدام البعض على نشر ما يعد تجارب أولية وغير جديرة بالنشر، وأيضا السرقات الفكرية، وإدمان الانترنت.

ومن بين المفاهيم أيضا والتعاريف الشائعة لأدب الطفل الرقمي نجد: "هو توليفة من المؤثرات اللسانية وغير اللسانية، حيث تتغير فيه أطراف المنظومة الإبداعية ويتجدد فيه الجهاز المصطلحي، ليصبح بذلك المبدع منتجا والقارئ مستخدما، وتختلف فيه عمليا القراءة والكتابة، فهو تجل جديد للأدب بمظهر مغاير تماما يتمثل في الشق المادي الذي يعتمد على معطيات وعناصر جديدة على المادة الأدبية بصورتها التقليدية المتكئة على الكلمة، من قبيل الصوت والصورة، حيث تمتزج هذه العناصر في توليفة جريئة تفوض نظرية الأدب وأجناسيته لتقترح أسئلة جديدة تشكل أدبية جديدة" [1].

"وفي دراستها لأدب الطفل التفاعلي،تضبط صفية علية تعريفا لهذا اللون الأدبي الجديد معتبرة إياه:أنه عولمة مجمل النصوص الأدبية الموجهة للطفل وإبداع نصوص اخرى ذات طبيعةرقميةلأغراض شتى كالتربية، التعليم، الترفيه والتسلية، فتكتنز في جرابها نصوصا رقمية وأخرى مرقمنة، يبرز من خلالها أجناس أدبية رقمية موجهة للطفل المعاصر، وتفرق صفية هنا بين النصوص الرقمية والمرقمنة، هذه الأخيرة التي نقصد من خلالها الأعمال الإلكترونية التي تستفيد من الحاسوب إلا من خلال إعتباره حامل

1- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018، ص 107.

ووسيط"[1]،فالأدب الرقمي الموجه للطفل هو الأدب الذي يوظف المعطيات الرقمية كجزء ومادة من مواد بناء النص الأدبي.

ومن خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن أدب الطفل الرقمي هو جنس أدبي جديد يعتمد على المعطيات والتقنيات الرقمية كالصورة، الصوت، اللون، الحركة، اللغة الرقمية وكذلك على برامج الحاسوب في تشكيل نص إبداعي جديد يلبي احتياجات الطفل المعاصر ويؤدي أغراض تعليمية وترفيهية في نفس الوقت، فالطفل تغمره سعادة عارمة حين يتعامل مع النصوص الجديدة على حد تعبير أحمد فضل شبلول: "أن الطفل يجد سعادة كبيرة وهو يتعامل مع تلك الأشكال الجديدة، مثلما كنا نجد سعادة كبيرة ونحن صغار نلعب مع اقراننا بالبي (المثلث) وطنطنة وشبر والأحجار(السبع طوبات) وما إلى ذلك"[2].

كذلك هناك نقطة في غاية الأهمية يجدر الإشارة إليها والتحدث عنها هي أنه كما للأدب الطفل الرقمي إيجابيات للطفل وللأدب يوجد كذلك مساوئ وسلبيات نعددها في النقاط الآتية:[3]

- إمكانية تنصل الطفل من هويته بما فيها الدين والقومية.
- الإكتفاء بقراءة النصوص على شاشة الحاسوب وإهمال مطالعة الكتاب الورقي والإستفادة من المكتبات.
- محاكاة السلوكات السلبية التي تظهر على الحاسوب، مما يؤدي إلى سوء الطبع.
- بالإضافة إلى الحفاظ على الملكية الفكرية.

4-4 خصائص أدب الطفل الرقمي:

نشأ الأدب الرقمي الموجه للطفل في كنف الثورة التكنولوجية والمعطيات الرقمية، بحيث تتدخل تلك التقنيات والمعطيات بمختلف مظاهرها في العملية الإبداعية وفي تشكيل النص الأدبي، مما أكسبت أو وسمت هذا الأدب بمجموعة من الخصائص تميزه عن نظيره الخاص بالكبار، وهذه الخصائص تتمثل في:

1- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال، ص 106.

2- أحمد فضل شبلول، أدباء الانترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2، (د.ت)، ص 92.

3- رفيقة بن لبادة، أدب الطفل التفاعلي، مجلة مقاربات، المجلد 07، العدد 01، سنة 2021، ص 28-29.

أ/ التفاعلية:

تعد صفة التفاعلية من أهم الخصائص التي تميز الأدب الرقمي، لكن هذا لا يعني أنه لم يكن يوجد تفاعل في الأدب الورقي،لكن "ظهور الأدب الرقمي أدى إلى توسيع دائرة التفاعل لتبلغ أقصى مستوياتها، تبعا لتوسيع أطراف العملية الإبداعية، حيث أصبح التفاعل يتحقق بين جميع هذه الأطراف: بين المبدع والوسيط، بين المبدع والمتلقي، وبين المتلقي والوسيط الإلكتروني..."[1].

" وتتحقق التفاعلية بحضور المتلقي الذي يدخل إلى الشبكة الرقمية للتجوال والتصفح والإبحار بحثا عن مراده الحقيقي، كأن يبحث عن مواقع شخصية أو عامة، أو يبحث عن مدونات أو مواقع البحث من أجل تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات، ويقوم بتوريق الصفحات بحثا عن الروابط الرقمية. وبعد ذلك، يختار صفحة أو موقعا معينا من أجل البحث عن قصيدة، أو رواية، أو قصة رقمية.

وبعد تأمل الصفحة أو النص المختار، يقوم الراصد بقراءته مرة واحدة أو مرات عدة....، ثم يدخل في عوالمه الإفتراضية بغية التفاعل مع المبدع أو الكاتب تحليلا ونقدا وتعليقا وتقويما وبناء"[2] فالتفاعلية هي ميزة تجعل الأدب الرقمي يتمتع بمرونة وتجعل المتلقي/الطفل ينتقل بحرية أكبر عبر مستوياته، كما يمنحه القدرة على التعديل والإضافة إلى النص الأصلي، فيصبح بذلك مبدع ثان له.

ونجد لهذه الخاصية مستويين:[3]

***المستوى الأول:** التفاعل السلبي الذي يمنح المتلقي/ الطفل القدرة على الإنتقال الحربين وصلات النص الأدبي دون أن يمنحه إمكانات أخرى، ومثال ذلك بعض القصص في المدونات حيث تضع روابط تشبعية تنقل المتلقي إلى عمق المتن بشكل حر كما تمنحه القدرة على البداية من أي وصلة شاء، لكن تظل سلبية، فالنص محدد مسبقا ومغلق على ذاته.

1- علي صديقي، النص الأدبي الرقمي: بحث في المفهوم والخصائص، ص 14.

2- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الانترنت المغاربة، يوليو 2016، ص 16.

3- فائزة خمقاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية)، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 04، ديسمبر 2021 م، ص 473- 474،بتصرف.

***المستوى الثاني:**هو التفاعل الإيجابي حيث يمكّن المتلقي من الإضافة والحذف والتعديل في متن الفن/ الخطاب، وذلك عبر برمجيات خاصة يتم من خلالها دمج روابط شعبية تفتح نوافذ للمتلقي ليعدل بكل حرية....

هذه الخاصية أعطت الطفل كامل الحرية في التعامل مع النص الأدبي الرقمي، كما أنها تعمل على تنمية قدراته المعرفية والخيالية، وأعطاه نوع من حس المسؤولية والإعتماد على النفس وتقوية ثقته بنفسه،لكن هذه الخاصية لا تتحقق في جميع أنواع الأدب الرقمي الموجه للطفل،فهناك بعض الأنواع لم ترقى لتحقق هذه الخاصية،وسنوضح ذلك في العناصر القادمة.

ب/المستوى اللغوي: (الكلمة)

إن النص الإبداعي، سواء أكان رقميا أو ورقيا، هو نص لغوي أولا وأخيرا، لكن الثورة الرقمية أحدثت تغيرا جذريا في مفهوم إنتاج النصوص، وأصبحت اللغة خاصة تتحكم فيها آليات رقمية، وأصبحت لغة مختلفة جدا عن اللغة في النص الورقي، فمع ثورة التكنولوجيا الرقمية وحوسبة الخطاب الأدبي الموجه للطفل، كان لزاما التوفيق ما بين الخطاب اللغوي الذي يعد الأصل، السابق عن الصورة وبين لغة خطاب الرسوم المتحركة التي صارت مسموعة، بعد أن اختفت اللغة في شكلها المكتوب، وبين الصورة بصفتها نصا أو فكرة مجسدة، وقد صارت الآن تمتلك الحركة والنطق،ومخاطبة الطفل مباشرة من دون وسيط، وبذلك تحقق للطفل المتلقي حلم لطالما راوده وهو أن يرى تلك الخيالات من عوالم وكائنات أن يراها حقيقة في الواقع المتخيل عند الطفل تتكلم وتمرح وأن يشاركها في أفعالها، في أفراحها وأقراحها،بعد أن عجز عن الإنتقال إلى عالمها الوهمي"[1]. فاللغة من خلال الوسيط الرقمي صارت أكثر جاذبية وإمتاع للطفل في ألوانها وحركاتها، مما أوجد في نفسه حب الإطلاع والتعرف عليها.

1- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص 108.

ج/المستوى البصري (الصورة)

قال أرسطو: إن التفكير مستحيل من دون صورة.

الأن لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، فالصورة حاضرة في الأوساط التعليمية، عبر الإعلام، وأخيرا على شاشات الكمبيوتر، وذلك نظرا إلى مميزاتها والخواص التي تجعلها على قدر من الأهمية لا يمكن إغفاله، كما أنها قادرة على التوصيل الناجح بتأثير أكبر بكثير من تأثير الكلمة"[1]فالصورة بألوانها وأشكالها أكثر تعبيرا وأكثر تغلغل في ذاكرة ونفس المتلقي، فهي تعطي النص الرقمي جمالية لا تتوفر في النص الورقي، وهذه الجمالية يشترك فيها اللون والضوء والحرف والصوت والحركة والتقاليد الأدبية....[2].

وهذا يعني أن الصورة اليوم لم تعد تتوقف على الذوق الجمالي والفني بل أصبحت تحمل خطابا يجب تأويله من طرف المشاهد عن طريق قراءة جديدة لهذا النص البصري، وغيرت كذلك من شروط قراءة النص واستقباله، أي أنه بإمكان المرء أن يشاهد أي صورة دون حاجة إلى لغة، ولا لسياقات ثقافية ولا فكرية كي يفهم الصورة، وهذا أطلق إمكانيات التأويل الحر..."[3].

لقد أصبحت الصورة في عصرنا الحالي تمثل ثقافة بصرية لابد منها "ففي الماضي كانت الصورة تتحرك في مجال التلقي الجمالي والفني، ثم انتقلت إلى مرحلة ثقافة الصورة، منذ أواخر القرن التاسع عشر من سبعينات القرن العشرين.....، وهذا عندما نجحت مؤسسات صناعة الصورة في تحميل الصورة خطابا آخر يقدم استراتيجيات اقتصادية وسياسية وثقافية وهو خطاب يتخذ من الفن شكلاأو من أي مجال....."[4] ليخدم كل المجالات السياسية الإقتصادية، التجارية والأدبية، كونها أكثر استقطاب وتأثير في نفوس المتلقين من خلال معطياتها المتنوعة.

1- السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الإفتراضي، منتدى معمري للعلوم متوفر على الرابط https://maamri-iLm2010. yoo7.com

2- كوراي مبروك، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات، العدد 02، جامعة بشار، ديسمبر، 2012، ص 25.

3- أمينة قاموم، صبرينة بوعبد الله، ثقافة الصورة والمشهد في الأدب الرقمي مدونة محمد سناجلة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سبتمبر 2018، ص 22.

4- المرجع نفسه،ص21-22.

وعلاقة الطفل بالصورة علاقة متينة تحدث بصورة تلقائية، "فالصور المرئية بمنزلة حلوى عقلية braincandy ذات مذاق لا يقاوم، فالأطفال يروق لهم أن يروا أشياء جديدة ومختلفة، ولديهم قدرة مدهشة على استيعاب الصور وفي استطاعتهم استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة الصعبة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتخيل، والملاحظ أن خبرة العلم التفاعلية، والقائمة على تعدد الحواس multi sensory تأسر انتباههم بدرجة كبيرة، فلماذا يشحذون خيالهم في تصور بلد أجنبي بينما يمكنهم معاينته بالصوت والصورة"؟[1]فالصورة بمختلف أنواعها وأشكالها تجعل من النص الرقمي مغريا جدا بحيث لا يمكن للطفل إلا ومتابعته والتفاعل معه والإبحار فيه.

ونحن لا نتحدث عن الصورة الساكنة فحسب، بل الصور المتحركة تكون أكثر استقطاب، حيث تنقل تلك الصور المتحركة الطفل من مرحلة الاستقبال المباشر للأشياء إلى مرحلة معايشة الأحداث والتحرك معها وتحليلها والبحث عن معناها، وذلك بإعمال ذهنه وتفعيل خياله، "وإذا التفتنا إلى طبيعة الصور المتحركة على أنها كانت في الأصل خطابا لغويا مكتوبا موجها للطفل بصفته خطابا تربويا وتعليميا، فإنه مع تحويله إلى خطاب بصري، أساس اشتغاله يتوقف على حركة عناصره الخطابية: الأشخاص، وباقي الكائنات –وفي الغالب تكون حيوانات أليفة– وفضاء طبيعيا أو بيئيا،وكلما يدخل في تركيب الفضاء الموضوعي للشريط الذي يمثل بدوره الموضوع، فكل ذلك ينزاح بمخيلة الطفل إلى عالم افتراضي متخيل، يسكنه عقل الطفل وخياله الخلاف"[2].

إن ما يزيد الصورة وضوحا وجاذبية هو اللّون، فاللّون له دور كبير في التأثير على نفسية الطفل، فهو يثير حواسهويأخذه إلى عوالم خاصة، "ومن ذلك، أذكر دور اللّون في تحسين صحة الطفل وإضعافها، بدنيا ونفسيا فالأبحاث العلمية دلت على أن الألوان أثرا ايجابيا أو سلبيا على الإنسان، لأن لها موجات لا ترى بالعين، تمر عبر الهواء، فتؤثر في التفكير والحركة معا، حتى أصبح لها علم له قواعد تخضع له. إن الجسم يتوفر على عناصر جاذبة، وإشعاعات ذاتية، مما يؤثر في سلوك صاحبه، فيستقبل ذبذابات لونية، تنبعث من المحيط البيئي، الذي يحيا فيه، أي يتفاعل معه، ففي المحيط الطبيعي، نجد الورود والأزهار، الشجر والخضر، وفي الصناعي، نجد السماء والهواء الملوثين بالأدفنة السوداء التي تنفثها المعامل والمصانع، ويظهر هذا التأثير جليا في مزاجه الذهني والنفسي والصحي، فمثلا هناك ألوان

1– خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة المنجز النقدي)، ص 109.

2– المرجع نفسه، ص 112.

نرتاح لها، فنستعملها أكثر في رسوماتنا وملابسنا، وحتى في صياغة جدران بيوتنا، وأفرشتنا لأنها تهدئ توترنا، وتسكن قلقنا، وتسر تبهج نظرنا، بينما هناك ألوان أخرى، تصيبنا بالقلق بمجرد أن تقع عليها أعيننا، وتنقسم الألوان إلى قسمين –موجبة وسالبة، فالأولى، تشمل كلا من الأخضر والأبيض، والأزرق والرمادي والبنفسجي والبرتقالي، والسالبة، تشمل الأسود، والأحمر، والأصفر" [1].فهذه الألوان تحمل الكثير من المعاني والدلالات، وتأخذ الطفل إلى عوالم تخيلية لمحاولة فهمهاوتحليلها والغوص فيها.

إذن الصورة عبارة عن رموز بصرية، ألوان، أشكال، وحركات تُشكل مجتمعة بنية دلالية، تعبر عن ذاتها، ويلقفها المتلقي ويعطي لها بعدا وجوديا في مخيلته[2].كما أنها الأقرب إلى وجدان الطفل والأكثر ايحاءا وتعبيرا عن اهتماماته وطموحاته، لهذا هي تأخذ حيز كبير في الخطاب الأدبي الرقمي.

د/ المستوى السمعي (الصوت):

لا يقل المستوى السمعي أهمية عن المستوى البصري في أدب الطفل الرقمي، بل هما في الحقيقة يكملان بعضهما.ويعمل الصوت على جذب انتباه الطفل للحدث والتمعن فيه، "إذ يمثل الصوت والمؤثرات الصوتية عنصرا مهما من عناصر الوسائط المتعددة، حيث يتم إعداد ملفات الصوت (كلام منطوق ومؤثرات صوتية) من خلال تسجيله باستخدام برامج محرر الأصوات في الحاسوب عبر الميكرفون أو عبر نقل ملفات الصوت من صيغتها التناظرية إلى صيغتها الرقمية، باستخدام برامج التحويل الخاصة بذلك، وتتيح هذه البرمجيات إدخال مؤثرات عديدة على الصوت المسجل من إضافة صدى أو مزج الأصوات " [3].كما تعمل هذه البرمجيات والمؤثرات السمعية التي يقدمها النص الرقمي على زيادة ثقافة الطفل السمعية والمعرفية وتنميتها، لأنها تقدم له أنواع كثيرة ومختلفة من الأصوات قد لا يكون على دراية بها مثل أصوات الطبيعة كالمطر والنهر والرعد... وما إلى ذلك وأصوات الحيوانات كالطيور حيوانات الغابة...، فيحاول الطفل ربط كل صوت بمصدره فتترسخ بذلك الأصوات ومصادرها في ذاكرته، كذلك نجد أصوات وموسيقى تثير أحاسيسه وتحرك مشاعره من حزن إلى فرح إلى خوف وغيرها. يتجلى هذا

1– خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص 113.

2– ناسية عادل، الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، العدد 01، المجلد 02، ماي 2021، ص 190.

3– خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، ص 114.

أكثر في ألعاب الفيديو التي توظف موسيقى تتماشى مع الموقف والحدث لتثير الحماس لدى الأطفال عند اللعب.

5-4: أنواع أدب الطفل الرقمي:

تعددت الوسائط التي تتشكل من خلالها المواد الأدبية الموجهة للطفل، من مسرح وشعر وأناشيد وقصة، والتي لطالما كانت مصدر تسلية وترفيه، تعليم وتربية للطفل، كما أنها ساهمت في نمو قدراته المعرفية والعلمية والخيالية، فالطفل عند تعاطيه مع هذه الأنواع الأدبية يرسم في مخيلته كل ما يقرأه ويسمعه ويحاول ربطه بالواقع ومحيطه، لكنه أحيانا لا يوفق في ذلك، لكن بفضل التطورات التكنولوجية والثورة الرقمية التي مست الأدب أصبح بإمكان الطفل أن يرى خيالاته مجسدة في شكل صور وأصوات وأفلام وفيديوهات ومختلف البرمجيات التي يوظفها المبدع في أعماله الأدبية، فالأدب الرقمي الموجه للطفل يسعى من خلال أنواعه المختلفة على تحقيق جل متطلبات وآمال وطموحات الجيل الجديد.

سبق وتعرفنا في مطلب سابق على أنواع أدب الطفل في تجليه الورقي، لذا سأحاول في هذا المطلب التعريف بأنواع أدب الطفل في تجليه الرقمي.

أ/-القصص الرقمية الموجهة للطفل:

لقصص الأطفال دور كبير في تربيتهم وتعليمهم ناهيك عن دورها الترفيهي، وتعتبر القصة من أقرب أنواع الأدب إلى نفوس الأطفال، والقصة الرقمية ما هي إلا تطوير للسرد القصصي القديم باستخدام التكنولوجيا والرقمنة.

ويعتبر كين بيرنز Ken Burns أول من قدم فكرة حكي القصص الرقمية وذلك عند حكي قصص الحروب الأهلية التي حدثت في عام 1861 م، وقد استخدم في هذا: السرد، والصور الأرشيفية، وبعض لقطات السينما الحديثة، والموسيقى، لتجسيد ذلك الحدث المأساوي في تاريخ الذين وصفوا أنفسهم بأنهم من رواة القصص الرقمية وهم: دينا أتكلي danaAtcheley ، وجو لامبرتjoelambert....[1].

1- زينب ياسين محمد، القصة الرقمية digital story، ص 02.

وتعرف القصة الرقمية بأنها "حكاية نثرية واقعية أو خيالية تقوم على المزج المنظم للصور والخرائط والنصوص والخلفيات الموسيقية والتعليق الصوتي بغرض تجسيد الأحداث والشخصيات والمواقف والظاهرات التي تدعم تحقيق هدف أو أكثر من أهداف تعلم المواد الدراسية[1].

وهي "قصة تدور حول فكرة الجمع بين فن سرد القصص مع مجموعة متنوعة من الوسائط المتعددة الرقمية مثل: الصور، الصوت، الفيديو، كما يقوم هذا النوع من القصص على إيجاد خليط من بعض الرسومات الرقمية، والنصوص والسرد والصوت والفيديو والموسيقى لتقديم معلومات حول موضوع معين"[2].

وهناك من يعرفها بأنها "حكاية قائمة على إستخدام عناصر الوسائط المتعددة التي تتكون من مجموعة من الصور والفيديوهات والخلفيات الموسيقية أو الصوت والتعليق، بغرض تجسيد الأحداث، الشخصيات، والمواقف، لتوفير بيئة تعليمية تعلّمية متعددة المصادر تتمكن من إيصال المعلومة بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"[3].

إذن فالقصة والتقنيات الرقمية هي نصوص تجمع بين السرد القصصي ومختلف الوسائط والتقنيات الرقمية لتقدم دروس تعليمية للطفل في قالب ترفيهي، وتتنوع القصص الرقمية حسب الفئات العمرية الموجهة لها، وحسب مواضيعها، حيث نجد:[4]

1- **القصص التعليمية:** وهي قصص صُممت بغرض تعليمي.
2- **القصص الشخصية:** وهي القصص التي تحتوي على سرد الأحداث هامة في حياة شخص، وعرضها يمكن أن يسهم في التأثير على حياة أشخاص آخرين.
3- **القصص التاريخية:** وهي القصص التي تعرض الأحداث المثيرة والتي تساعدنا على فهم أحداث الماضي.
4- **القصص الوصفية:** وهي القصص التي تعرض وصف للظاهرات والقضايا الجغرافية من حيث المكان والزمان والمكونات والمراحل الإجرائية التي تمر بها.

1- المرجع نفسه، ص 03.

2-رباب عبده محمد الشافعي، هبة فاروق عبد الروف علي، فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات ادارة الميزانية لدى أطفال الروضة، المجلة التربوية، العدد 64، الجزء 02، أوت 2019، ص 11.

3- سامح العجرمي، القصص الرقمية، متوفر على الرابط: https://samehjamil.wordpress.com بتاريخ 2022/04/19 على الساعة 14:22.

4- زينب ياسين محمد، القصة الرقمية digital story، ص 08.

ومن القصص الرقمية أيضا نجد قصص الحيوان في القرآن الكريم والتي يقصها راوي بصوت شجّي وجذاب، وتظهر هذه القصص في شكل فيلم كارتوني متميز[1].

لقد أصبحت القصة الرقمية في العالم العربي حاليا ليست مجرد دمج المتن القصصي بالتقنيات الرقمية أو توفيرها على الوسيط الالكتروني فحسب، بل أصبحت قصة رقمية تفاعلية تسمح للطفل بالمشاركة في كتابتها والتفاعل معها من خلال السماح له بانتقاء الأيقونة التي يريد الدخول منها، وعليه "فالقصة التفاعلية تعرف بأنها نصوص تفاعلية تجمع بين المتن القصصي ومختلف الوسائط المتعددة، يكثر فيها الإستعانة بالرسومات والبالونات التعبيرية أو الأشكال الهندسية الإنتقائية التي تمنح شخصيات القصة لغة حوارية تعليمية تمكن الطفل من إختيار الأيقونة التي يود الدخول إليها، أو الإنتقال إلى مستوى معين من مستويات الحكاية التي يرغب في التفاعل معها، وحتى يسمح له بتحديد طابع القصة مكتوبا أو مصورا، مرفقا بالصوت أو بدونه، متبوعا بالأناشيد أو من دونها.... وهكذا"[2].

وللقصة التفاعلية خصائص نعددها على النحو الآتي:[3]

1- تحتوي في مفاتيحها على دليل الاستخدام لأيقوناتها التفاعلية.

2- توظيف المقاطع الشعرية والموسيقية خدمة للحدث وتسهيلا للحفظ.

3- إستثمار اللعب في الكشف عن تفاصيل القصة التفاعلية.

4- إستثمار طاقات الطفل في قراءة القصة والتفاعل معها كالتلوين، تذوق الموسيقى، الحركة، الفكاهة....

5- إمكانية قراءتها بطرق عديدة وفتح بوابات ونوافذ تفاعلية جديدة لتكملتها.

6- الإعتماد على أنظمة الشبكة العنكبوتية في عملية التفاعل.

7- برمجة القصة التفاعلية على أسس تربوية تعليمية من خلال استثمار مجموعة القيم والمبادئ الإنسانية في البناء القصصي التفاعلي.

8- استغلال المؤثرات السمعية والبصرية.

9- تخصيص زاوية كبيرة من القصة التفاعلية للتسلية والترفيه كي لا يشعر الطفل بالملل.

1- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، ص 68.

2- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، ص 124.

3- صفية علية، افاق النص الادبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 164-165.

كانت هذه مجموعة من خصائص القصة التفاعلية الموجهة للطفل ذكرنا أهمها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، لأن القصة التفاعلية تتميز بالعديد من الخصائص التي تعطيها جمالية ويصعب ذكرها كلها.

ب/الشعر الرقمي الموجه للطفل:

يبدو أن التعالق بين الشعر والتكنولوجيا ، أدى إلى انفتاح النص الشعري على وسائط متعددة، وظهور شعر جديد يمزج بين تقنيات التفاعل الرقمي، ففن الشعر لا يقتصر على الكلمة فقط، بل يتجاوزها عبر مواصفات تتوافق والتقنيات السمعية والبصرية والحركية والتفاعل فيما بينها، إذ تعتمد على إسقاط الصوت والصورة والحركة والألوان على النص الشعري، هذا التفاعل أكسب الشعر موجة جديدة ترتكز على الآلة الرقمية وتطبيقاتها[1]، ويطلق عليه مصطلح الشعر الرقمي والذي يعرف بأنه "شعر يستعين بالتقنيات التي وفّرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الالكتروني ولصياغة هيكلته الداخلية والخارجية، والذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الالكترونية"[2]، كما يمكن تعريفه بأنه الشعر الذي يقدم عبر الوسائط التفاعلية الالكترونية التي أتاحها التقدم التكنولوجي"[3].

من خلال التعريفين السابقين نميز بين نوعين من الشعر هما الشعر الرقمي والشعر الالكتروني اللذان نجدهما لا يختلفان عن بعضهما في دلالتهما العامة، فمصطلح "الشعر الرقمي" يشير إلى نص مقدم من خلال شاشة الحاسوب دون أي شروط أخرى، في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقيا أيضا، وكذلك "الشعر الالكتروني"[4] وقد يختلف الشعر الإلكتروني والشعر الرقمي عن النص الورقي في أنه يستخدم عدد من التقنيات التي لا يوفرها النص الورقي التقليدي، كالاستعانة بالصوت والصورة وغير ذلك، ولكنه في الوقت نفسه لا يكون تفاعلي، لأنه يقدم للقارئ نصا جاهزا....[5].

1- بن عيسى ريمة، بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي، قصائد اليوتيوب أنموذجا، مذكرة ماستر في الادب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص 11.

2- حافظ محمد عباس الشمري، إياد ابراهيم فليح الباري، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 23.

3- نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الالكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2016، ص 177.

4- فاطمة البريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص 75.

5- المرجع نفسه، ص 75

بناء على ما سبق سأعتمد في حديثي عن الشعر الرقمي مصطلح الشعر التفاعلي أو القصيدة التفاعلية تأكيدا على صفة التفاعلية التي تميز بين النصوص الورقية والرقمية، وتعرف القصيدة التفاعلية بأنها " ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الالكترونية المتعددة في إبتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها الكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، ويكون عنصرا مشاركا فيها[1].بإختصار هي نوع من القصائد الشعرية التي لا يمكن تقديمها على الورق.

إن أكثر ما يميز الخطاب الشعري عن الخطاب النثري هو الإيقاع، والأطفال بطبيعتهم يميلون إلى كل ما له ايقاع ونغمة موسيقية، لسهولة تأثيرها وتغلغلها في نفوسهم، وسهولة حفظها، لذلك نجد أن أكثر أنواع الأدب اهتماما وتداولا بين الأطفال هي الأغاني والأناشيد ودائما ما نجدهم يُدَنْدِنونَها، ويمكن القول أن "الأغاني والأناشيد التفاعلية هي مقطوعات تفاعلية من نصوص شعرية وموسيقى مدمجة بمختلف الوسائط المتعددة، تنظم لأغراض تعليمية، تربوية ترفيهية لمساعدة الطفل على الفهم والحفظ، ولجذبه والتأثير فيه منحى ايجابي[2]. فالطفل يستجيب بسرعة لتلك الأناشيد ويحفظها فبالتالي هو يستوعبها ويتعلم منها بشكل أسرع.

وعليه الشعر الرقمي الموجه للطفل هو جنس أدبي جديد، يقدم للطفل عبر وسائط الكترونية، ويحمل في طياته أبعاد تربوية تعليمية وجمالية تعمل على تحريض مخيلة الطفل للتحليق، وتحرص على دغدغة ذائقته الجمالية وتوسيع مشاعره العاطفية.

ج/المسرح الرقمي الموجه للطفل:

يعتبر المسرح أب الفنون، لما يتضمنه من مزيج من الفنون، ومن معان وقيم وأنماط جمالية، وللمسرح أثر كبير في نفسية الكبار والصغار على حد سواء، فهو يعمل على بلورة شخصياتهم، والمسرح فن يشتمل على العديد من العناصر والأساليب الفعالة في إبراز هوية الأطفال وصقل مواهبهم وتحقيق طموحاتهم كالحوار والحركة واللون، ونجد العرض المسرحي يظل محفورا في ذاكرة الطفل لأنه تلقاه في

1- المرجع نفسه، ص 77.

2- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 183.

لحظة من السعادة والمتعة، لذلك نجد العديد من الدراسات والكتب التي تحدّثت عن تأثير المسرح في شخصية الطفل، لهذا سأحاول في هذا الجزء أن أعرفكم على المسرح في تجليه الرقمي، لكن أولا يجب أن نضبط تعريفا للمسرح الرقمي أو التفاعلي، حيث تعرف المسرحية التفاعلية بأنها "نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفعل التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كُتّاب، كما قد يدعى المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة، ويتوفر هذا الفن الأدبي الالكتروني على أقراص مدمجة، أو كتب الكترونية بصيغة PDF يمكن تحميلها من أحد المواقع على جهاز الحاسوب الشخصي، كما يوجد هذا اللون الأدبي الإلكتروني الجديد، في الفضاء الافتراضي، أي في فضاء شبكة الانترنت، ولكن لا يمكن له أن يوجد في مكان مثل المسرح التقليدي بشقيه: الخشبة والصالة"[1].

ويتحقق في المسرح الرقمي الموجه للكبار صفة التفاعلية من خلال تقنية النص المتفرع التي تفتح أبواب تفاعلية خاصة بكل شخصية أو حدوث على حد تعبير فاطمة لبريكي، هذه الأبواب تساعد المتلقي على متابعة ما يريد من العرض دون أن يضطر لمعرفة ما حدث لبقية الشخصيات، وما أسفر عنه كل الأحداث، كما أنه يستطيع أن يضيف لتلك النصوص المسرحية أو التعليق عليها، لكن مسرحية الطفل الرقمية لا يمكن القول عنها أنها مسرحية تفاعلية، فلقد "تعددت مجالات أدب الطفل التفاعلي وتنوعت كما تداخلت في الآن ذاته، وقد غيبت مجالات أخرى، أو لم تستوعبها تكنولوجيا المعلومات كالمسرح التفاعلي الموجه للطفل المعاصر، والتي اقتصر على تصوير ونقل تظاهرات المهرجانات المسرحية أو المسارح التلفزيونية، الأغاني والأناشيد، الشعر التفاعلي. قد حضيّت بتفاعل عظيم من قبل الأطفال خاصة وفرة مرادها على شبكة الانترنت....، ومجموعة المنتديات والمجلات والمواقع التفاعلية المخصصة لهم"[2]. ويظل مسرح الطفل التفاعلي غير واضح المعالم كنظيره عند الكبار.

وعليه فالمسرحية الرقمية الموجهة للطفل، هي جنس أدبي جديد خلق في رحم التكنولوجيا، لكنه يعتبر نقل الكتروني وتصوير للمسرحيات التقليدية باستعمال التقنيات الرقمية، ولا تتحقق فيه صفة التفاعلية كالأجناس الأدبية الرقمية الأخرى الموجهة للطفل.

1- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 99.

2- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 190.

الفصل الثاني:

قراءة في عرض جيل الأنترنت الإفتراضي

أولا: دراسة موضوعاتية لعروض مسرحية مختارة

1- مفهوم الدراسة الموضوعاتية وآلياتها

2- التعريف بمسرح عزالدين مجوبي

3- مفهوم القنوات الإفتراضية

4- المسرح والقنوات الإفتراضية

5- الدراسة الموضوعاتية لعروض مسرحية مختارة

ثانيا: قراءة في عرض جيل الأنترنت الإفتراضي

1- بطاقة فنية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي

2- الجماليات الأدبية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي

3- الجماليات البصرية والسمعية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي

1-مسرح عنابة الجهوي عز الدين مجوبي:

مسرح عنابة، المسرح الجهوي عز الدين مجوبي، يعد أهم مسارح الجزائر وأقدمها وهو مؤسسة فنية وثقافية. أنشأ في عهد الاستعمار وكان مسرحا بلديا، حيث تم تدميره من طرف الطيران الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية (سنة 1942).

دشن بصفته الحالية في سنة 1954 وبعد الاستقلال 1963 أمم بمقتضى المرسوم 63-12 وأصبح ملك للدولة الجزائرية تحت إشراف المسرح الوطني الجزائري.

أصبح مسرحا جهويا بحكم الأمر 70-39 المؤرخ في 12 جوان 1970 وبمقتضى المرسوم 73-71 المؤرخ في 16 أفريل 1973 إستفاد من الإستقلالية في التسيير وعرف بإسم "المسرح الجهوي عنابة".

وفي سنة 2000 تمت تسميته باسم المسرح الجهوي عز الدين مجوبي عنابة، بموجب المرسوم رئاسي رقم 2000_70 المؤرخ في 21 مارس 2000.

2-تعريف القنوات الفضائية: (الإفتراضية)

لفظة حديثة هي في الواقع اختصار القنوات التلفزيونية الرقمية التي تبث خلال الأقمار الصناعية.

القنوات الفضائية هي قنوات تبث عبر شبكة الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة، تحدد عموما بالزاوية وبالإتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه النقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من الأقمار[1].

وعرفت القنوات الفضائية بأنها استقبال الإرسال التلفزيوني من الأقمار الصناعية، مباشرة بأجهزة الإستقبال التلفزيوني دون تدخل من محطات الإستقبال الأرضية الكبيرة، أو هي تلك الترددات

1- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 25.

التي تلتقط من قبل محدد وتبث من مراكز البث الخاصة بها لكل من يستقبلها من خلال طبق خاص[1].

القناة الفضائية تعكس الوسيلة بالصوت والصورة وبدقة كل ما يجري في عالم يضج بثورة معلوماتية كما تعتبر مرحلة هامة من مراحل التطور العلمي والتقني الذي وصلت إليه البشرية فهي تختزن خبرات متراكمة من المعارف الإنسانية [2].

3-المسرح والقنوات الإفتراضية:

- **المسرح الجهوي عز الدين مجوبي عنابة -أنموذجا-:**

أثبت المسرح الوطني الجزائري تواجده بقوة على الساحة الثقافية، حيث لم تكن لجائحة كوفيد19 أي تأثير على نشاطاته الفنية والثقافية، ليستكمل بعزيمة وثبات تواصله مع جمهوره الذي كان وفيا له في مختلف المناسبات، ويكون بذلك الفضاء الإفتراضي، خلال هذه الأزمة الصحية، التي عرفت إسدال الستار على مختلف التظاهرات الفنية والثقافية، أفضل سبيل ليكون أبي الفنون قريبا من محبيه.

عرف الفضاء الأزرق وقنوات "اليوتيوب" انتعاشا كبيرا للعروض المسرحية، بعد أن حرص القائمون على الفن الرابع في الجزائر، أن لا تكون فترة "كورونا" فترة للخمول والكسل والإبتعاد عن عشاق أبي الفنون، حيث لم يتمكن هذا الوباء من أن يخيم بظلاله على هذا الصرح الفني العملاق، لتنطلق العروض المسرحية المتنوعة والمسابقات الفنية لمختلف الفئات والأعمار، فكان لها الصدى الكبير عند عشاق أبي الفنون والذين كانوا بدورهم في الموعد من خلال مشاركتهم وتفاعلهم مع مختلف العروض"[3]،من منطق أن المسرح وسيلة ينبغي استغلالها والتعامل معها بشكل إيجابي وقد يساعد في التوعية، توجه البعض لإكمال نشاطاتهم عبر شبكات التواصل.

1- عبد الكريم بن عبد الله الحربي، الانترنت والقنوات القضائية ودورها في الانحراف والجنوح، ، مكتبة كنعان، الرياض،د-ط، 2003، ص 65.

2- هبة شاهين، التلفزيون العربي الفضائي، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 139.

3- هدى بوعطيط، الجائحة تسرع ميلاد المسرح الرقمي في الجزائر، مقال متوفر على الرابط: www.echaab.dz بتاريخ الثلاثاء 31 ماي 2022، على الساعة 19:07.

كان لمسرح عز الدين مجوبي بعنابة حضورا قويا خلال الجائحة، حيث تمرد مسيروه على هذا الوباء، وأحيا فيهم روح الإبداع أكثر، ليكتفوا من أعمالهم ويجددوا التواصل مع جمهورهم عبر الفضاء الإفتراضي، الذي بات حلقة تواصل أساسية فيما بينهم، ويفتح المجال أكثر للتعرف على نشاطاتهم وإبداعاتهم، من خلال إطلاق برنامج تفاعلي لنشاطات فنية وثقافية تحت شعار "أقعد في دارك المسرح يجي لعندك" وتنظيم مسابقات عرفت إقبالا كبيرا بونة، على غرار "أحكيلي حجاية"، الموجهة للصغار والكبار والتي تمثلت في تسجيل فيديوهات قصيرة لحكايات من التراث الشعبي لا تتجاوز مدتها 3 دقائق، مسابقة "الرسم" المفتوحة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 18 سنة، في إطار حملة "أبي خذني إلى المسرح" وكانت تهدف إلى تثبيت التواصل مع الأطفال وبناء تقاليد مستقبلية عبر فن الرسم وعلاقته ب "أبي الفنون " إضافة إلى مسابقة المسرح الفردي "جميعا سننتصر" في "وان مان شو" للأطفال والكبار كفرصة للتنافس في المجال المسرحي لاكتشاف المواهب، مسابقات "أسبوع النبي"، كما تتواصل مسابقة "100 فائز برداء بطل المسرح"، والتي تشمل أخذ صورة لطفل يشاهد مسرحية وإرسالها على صفحة المسرح على الفايسبوك.

وفي حديث مع "الشعب"، كشف مدير المسرح الجهوي عز الدين مجوبي بعنابة الفنان عبد الحق بن معروف عن الجهود المبذولة من طرف جميع أفراد المسرح، قائلا أنه بالرغم من الظروف التي عاشها الوطن، إلا أن فن المسرح كان بالقرب من الجمهور ودخل بيوت العائلات الجزائرية، كما أسهم في خلق جو مرح للعائلات التي كانت تعيش في تلك الفترة ظروفا صعبة، وأضاف بأنه كان لزاما عليهم ككل القطاعات أن يساهموا في المجهود الوطني، وهو تخفيف العبء على الأسر والأطفال، وأن لا يقطعوا الصلة مع جمهورهم الذي كان حضوره قويا داخل قاعات المسارح قبل الجائحة .

وأشار عبد الحق بن معروف إلى أنهم أبدعوا في وضع برنامج كثيف في شكل مسابقات ديناميكية على الويب، حيث أذهلهم رد الفعل من خلال المشاركات المعتبرة، مضيفا أنه مع بداية هذه السنة قاموا بتوزيع الجوائز على الفائزين إيمانا منهم في المساهمة في تثمين هذا المجهود وخلق نوع من التميز في علاقاتهم مع الجمهور .

وحرص مسرح عنابة طيلة فترة تفشي فيروس كورونا على البقاء قريبا من الجمهور، وذلك بفضل العروض الإفتراضية التي مازالت تتواصل رغم العودة إلى العروض المباشرة...." [1].

ولم تكن الخيارات المتاحة أمام صناع المسرح كثيرة، فإما الجلوس وانتظار أن ينجلي هذا الفيروس في موعد مجهول ثم العودة بعد ذلك للإنتاج والعرض المباشر، أو التوجه للوسائط الإفتراضية لضمان التواصل مع الجمهور، وعليه قدمت عدة عروض "أونلاين" عبر شبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتم عرض أكثر من 100 مسرحية من إنتاج المسارح الجهوية والمسرح الوطني الجزائري على قناة "اليوتيوب " الخاصة بمسرح عنابة، شملت بث عروض مسرحية يوميا للأطفال والكبار من إنتاج المسرح الجهوي عز الدين مجوبي عنابة، والعديد من المحطات، حيث إحتفل باليوم العالمي للشغل من خلال عرض مسرحية "الخبزة" من إنتاج المسرح الجهوي عبد القادر علولة وهران عبر قناة يوتيوب مسرح عنابة، كما احتفل بذكرى أحداث 08 ماي 1945 بغرض مسرحيات ثورية، فضلا عن عرض حفلات وسهرات فنية وعروض مسرحية خلال ليالي شهر رمضان المبارك تحت شعار "معارج الأرواح ومقامات الأفراح في رحاب رمضان" وبث عروض مسرحية فكاهية عبر قناة اليوتيوب في عيد الفطر المبارك، وفي الفاتح جوان 2020 كان الاحتفال باليوم العالمي للطفولة من خلال بث عروض مسرحية للأطفال، على مدار يوم كامل تحت شعار "يوم مسرح بدون انقطاع"، "كما احتفل في 08 جوان يوم كامل تحت شعار "تحيا يا فنان" [2].

تم عرض كم هائل من العروض المسرحية على قناة اليوتيوب لمسرح عنابة الجهوي عز الدين مجوبي والإحتفال بمختلف الأعياد.

ثانيا-قراءة في عرض جيل الأنترنت الإفتراضي:

1-بطاقة فنية لعرض جيل الانترنت الإفتراضي:

- العنوان: جيل الانترنت.

1- هدى بوعطيط، الجائحة ميلاد المسرح الرقمي في الجزائر، مقال متوفر على الرابط: www.echaab.dz بتاريخ الثلاثاء 31 ماي 2022 ، على الساعة 19:19.

2- هدى بوعطيط، الجائحة ميلاد المسرح الرقمي في الجزائر المرجع السابق.

- المؤلف والنص: سمية بن عبد ربو.
- اللغة: العامية.
- المدة: 60 د.
- المخرج: عباس محمد إسلام.
- تصميم الملابس والسينوغرافيا: بوبكر خليقي.
- الممثلين:

*مصطفى علوان * رشيد بن مختار

*هشام منادي *آدم منادي

*سارة ابراهيمي * أمين حراث

*إيمان معروف * سارة طيابي

*أونيسة حماد * زين الدين حامد

*شفيقة أوبلعيد

- الإنتاج: الجمعية المسرحية أشبال عين بنيان.
- موعد العرض: 30 ديسمبر 2020
- قنوات العرض الإفتراضي: يوتيوب.

2-الجماليات الأدبية في مسرحية جيل الانترنت :

صحيح أن المسرحيات لم تكتب لتقرأ مثل القصص والروايات، بل كتبت لتمثل وتبعث للحياة، لكن المسرحية أساسا تبنى على النص، من فكرة وأحداث وشخصيات وحوار وبناء درامي ولغة،لذلك سنحاول الوقوف في هذا المطلب على أهم الخصائص الفنية والجماليات الأدبية التي تتسم بها مسرحية جيل الانترنت الموجهة للطفل.

2-1- العنوان:

يعتبر العنوان من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي المعاصر، وهو أحد المفاتيح الأساسية التي يجب على الباحث أن يحسن قراءتها والتعامل معها، فإنه "المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره وتشعباته الوعرة"[1]. لهذا إهتمت الدراسات الحديثة لاسيما السيميولوجية بموقع القنوات وعلاقته بالنص"، حتى بات للقنوات علما فقيل علم العنوان وقيل عنه النص الموازي وهو الذي قال به جينيت وليومرك بوصفه المصاحب النصي ويشمل بالضرورة كل خطاب مادي يأخذ موقعه داخل فضاء الكاتب، مثل العنوان ويكون أحيانا مدرجا بين فجوات النص مثل عناوين الفصول أو بعض الإشارات (...) وسمي المحيط النصي ....، وترتبط معه بعلاقة شرح أو تأويل أو تعليق أو حوار، إنها نصوص موازية تدور حول النص"[2]. وبهذا إعتبر العنوان مصاحبا نصيا ذا أهمية كبيرة، فهو لا يوضع عبثا أو اعتباطا بل هو الثريا التي تضيء فضاء ويساعد على استكشاف أغواره، كما أن يعين طبيعة النص ويحدد القراءات المناسبة له.

للعنوان وظائف عدة معظمها يدرك من خلال النص، ونجد جيرار جينيث قد حدد وظائف العنوان في كتابه عتبات بأربع وظائف تميزه عن باقي أشكال الخطاب الأخرى وهذه الوظائف هي: [3]

- **الوظيفة التعيينية:** هي الوظيفة التي تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة، وهي أكثر الوظائف شيوعا.
- **الوظيفة الوصفية:** تسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة...، إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة.
- **الوظيفة الإيحائية:** هي التي تلمح إلى موضوع أو قصة أو مكان أو سواها دون أن تقيم برزخا بين النص وقارئه.
- **الوظيفة الإغرائية:** وتسمى بالوظيفة الإشهارية.

1- حمودي بن العربي، سيميائية العنوان في مسرحية مسافر ليل لصلاح عبد الصبور، مثال متوفر على الرابط: https://m.elhewar.org بتاريخ: 2022/05/14.

2- أم السعد فضيلي، مداخلة بعنوان سيميولوجية العنوان في مسرحية الدالية لعز الدين ميهوبي، ص 04.

3- سعاد بريقش، سيميائية العنوان في مسرحية الحكيم شهرزاد، الملك أوديب، سليمان الحكيم، بجماليون، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014، ص 40-41، 42، 43.

فالعنوان كعلامة لغوية يؤدي وظائف عدة تساعدنا في تحديد معا لم خريطة النص والكشف عن شبكته الداخلية، لأنه مشحون بالدلالات.

والعنوان في النص المسرحي لا يختلف عن العنوان في باقي الأجناس الأخرى، إلا في أن له وظيفة مزدوجة، لأنه يعتبر علامة للنص المسرحي وعلامة للعرض المسرحي، فهو لافتة تجذب الجمهور لمشاهدة العرض، كما أن العنوان في المسرحية الموجهة للطفل يجب أن يكون واضح مفهوم، جذاب يثير إعجاب الطفل ويغريه لمتابعة العرض.

وإذا قرأنا عنوان المسرحية" جيل الانترنت" من ناحية البنية الصرفية نجده مركب من لفظتين أو كلمتين، كلمة جيل على وزن فعل،والتي تعني معجميا: القرن من الزمن، أو أهل الزمان الواحد أو جنس ومجموعة من الناس عاشوا في فترة زمنية محددة.

وكلمة انترنت وهي اسم علم معرب صوتيا، أجمع عليها أخصائيو تكنولوجيا المعلومات أنها "اختصار الكلمة الانجليزية International Net Work والتي تعني شبكة المعلومات العالمية التي يتم فيما ربط مجموعة من شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات فيما بينها من خلال استخدام أجهزة إلكترونية....[1].

هذا صرفيا ومعجميا، أما نحويا فجاءت كلمة جيل مبتدأ لأنها اسم في أول الجملة وانترنت خبر عنها.

إن محاولة الإحاطة بالبنية السطحية للعنوان تحيلنا مباشرة إلى محاولة معرفة البنية العميقة له وذلك من خلال فهم دلالاته، فالعنوان يشير إلى أبناء الزمن الحاضر وهذا الزمن التي تختلف عن الماضي بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها الثورة المعلوماتية وتطور التكنولوجيا.

كما نستنتج من العنوان أنه يوجد جيل يسبق هذا الجيل ويختلف عنه في عدة أمور، جيل يُعرف بالبساطة والحياة الواقعية وارتباطه بالواقع وتواصله مع الطبيعة. ونغوص إلى بنية أعمق ودلالة أخرى يعطيها العنوان وهي تأثير الإنترنت على هذا الجيل، كما قد يتصور البعض عند قراءته للعنوان أنه يعني قياس مدى التطور والإنفتاح في هذه الفترة من الزمن.إذن فالعنوان يفتح المجال أمام القارئ

1- ما دلالة كلمة انترنت، موقع سيول Soyoul، متوفر على الرابط : com.soyoul.www://https

والمشاهد على عدة قراءات ودلالات يفهمها من خلال نظرته وايديولوجيته تجاه هذه الجملة "جيل الأنترنت"، مما يؤدي إلى زرع الفضول في عقله وجذبه لمشاهدة العرض لمعرفة محتوى المسرحية وما إذا كانت أفكاره تتطابق مع موضوع وأحداث المسرحية أم لا.

2-2- اللغة:

الإنسان كائن إجتماعي بطبعه بحاجة للتعبير عن أفكاره ورغباته وطموحاته والتواصل مع الآخرين، فكانت اللغة تلك القناة التواصلية التي يستخدمها للتعبير عن جل أفكاره وأحاسيسه.

واللغة في مفهومها العام هي "قدرة ذهنية تتكون من مجموعة المعارف اللغوية، بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا، تتولد وتنمو في ذهن الفرد ناطق اللغة، أو مستعملها، فتمكّنه من إنتاج عبارات لغته كلاما أو كتابة، كما تمكّنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته من هذه العبارات"[1]. من هنا تتجلى وظيفة اللغة وهي التعبير عن الحقائق والقضايا وتوصيل الأفكار، وكذلك التعبير عن الانفعالات والمشاعر.

واللغة أشكال، قد تكون في شكل صورة أو رسم، أو إشارة سمعية أو بصرية أو لحنا موسيقيا....، فنقول مثلا: لغة الألوان، لغة الإشارة، اللغة الصامتة. فاللغة آية من آيات الله ومعجزة توحي قدرة الخالق، وذلك في قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ أَلْسِنَتِكُم وَأَلْوَانِكُم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِلْعَالَمِينَ"[2].

إلى جانب الوظيفة التواصلية الإخبارية للغة والتي تقوم على توصيل الفكرة ، نجد وظيفة أخرى وهي الوظيفة الجمالية الإبداعية التي لا تقوم بتوصيل الفكرة فحسب بل وتُطعمها بالمشاعر والأحاسيس والرمز والإيحاء التي تخاطب عقل وخيال وقلب المتلقي والقارئ.

اللغة في الكتابة الإبداعية من أهم مرتكزات البناء الفني والجمالي، ولكل نوع أدبي لغته الخاصة وشكله وأسلوبه الذي يميزه عن غيره.

1-لخضر بختي، الوظيفة اللغوية في مسرح الطفل الجزائري، ، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 05، العدد 02، لسنة 2021، ص 364.

2- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 22.

اللغة في المسرحية تختلف عن اللغة في الأجناس الأدبية الأخرى لأنها تبسط ظلالها على عنصرين مهمين، هما النص والعرض، فيكون المتلقي أمام معطيات كثيرة ودلالات شتى، لأنه يأخذ من النص أفكار ومحتوى المسرحية، ومن العرض تتداخل المستويات الأدائية فيما يرتبط بالممثل والخشبة.

"فالكلمة والجملة والشخصية،بل والنغمة أيضا،لها دورها المناسب ومكانها الملاءم في بناء المسرحية ونموها وتحقيق غاياتها"[1] نقصد هنا طريقة أداء الممثل ونغمته الصوتية والإشارات التي يستعملها، بالإضافة إلى المؤثرات البصرية والسمعية التي يضيفها المخرج والتي تمثل لغة موازية للغة النص، ولها دور كبير وأهمية بالغة في جذب الجمهور لاسيما جمهور الصغار الذين يأنسون لتلك المؤثرات.

ومن المعروف أن اللغة في المسرح الجزائري في صراع دائم بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى، ونلحظ أن اللهجة العامية قد لاقت استحسانا عند الفئة الأغلب من جمهور المسرح، لاسيما مسرح الطفل وذلك لأن العامية هي الأقرب إلى الطفل في تصوير انفعالاته وحالاته النفسية، وفي سهولة فهمها لأنها لغته اليومية.

طبيعة اللغة المستخدمة في مسرحية جيل الانترنت، هي لغة عامية ذات ألفاظ سهلة وبسيطة يفهمها الصغار والكبار:[2]

- الأم: هيا يا ولادي الفطور راو واجد.
- يارا: ماما خلينا نلعبو.
- الأب: مسلخير عليكم يا لولاد.
- الأولاد: مسلخير بابا.

بالإضافة إلى كلمات إنجليزية وفرنسية ممزوجة باللغة العامية ومعربة على وزن اللهجة العامية وتظهر جلية في المقطع الآتي:[3]

- مروان: yes (ياس)،أناربحث.

1- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، ص 129.
2- سمية بن عبد ربو، مسرحية جيل الانترنت.
3- المصدر نفسه.

- مروان: yes, goal، way بيت هدف.
- عماد: متفرحش هذا وين بدا الماتش.
- مروان: آه، واشنو بديت تكاسي cassé.
- عماد: هيا passé باسيلي (مررلي).
- يارا: زعفت كمل لبارتي معاه la partie (الشوط).

هذه الألفاظ الأجنبية تعلمها الأطفال والكبار وأصبحوا يتحدثون بها من خلال انفتاحهم على الانترنت واستعمالهم للأجهزة الإلكترونية.

إذن، إن استعمال اللغة العامية في المسرح خاصة مسرح الأطفال له دور كبير وفعال في نجاح المسرحية وحسن قبولها، وذلك لأن جمهور الصغار يجد راحته وتركيزه في اللغة التي نشأ عليها وألفها وتعلمها في بيته.

2-3- الحوار:

يعتبر الحوار التقنية والوسيلة التي توصل العمل المسرحي خلال العرض إلى الجمهور، فهو تقنية خاصة بشكل كبير بالمسرح، ويتركز نجاح العمل الدرامي والمسرحي بالدرجة الأولى على جودة الحوار، والحوار هو "كلام الشخصيات في الروايات والمسرحيات المبنية بناءا فنيا، بحيث تنتقي له أحسن الأساليب المعبرة عن الشعور والعاطفة وعن الأفكار الذكية"[1].

يعتمد الحوار الدرامي على براعة التعبير وكثافة اللغة، وعلى التسلسل المنطقي للأفكار وحبكة المسرحية، كما يكشف لنا الحوار عن الفكرة العامة للمسرحية وعلى طبيعة الشخصيات والأحداث، لهذا يجب أن يكون الحوار متماسكا وقوي. وتظهر براعة الكاتب في الحوار من خلال العبارات المكثفة والكلمات المشحونة التي تستحوذ على ذهن المشاهد وتجعله مكشوف لإكمال المسرحية.

وللحوار أنواع نعددها كما يلي:

أ) الحوار الخارجي:

1- محمد العيد تاورتة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، جوان 2004، ص 58.

الحوار الخارجي يدور ضمن إطار مشهدي في المسرح، وهو "الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار مشهدي داخل العمل الأدبي بطريقة مباشرة أطلق عليها تسمية الحوار التناوبي"[1]، وهذا النوع من الحوار يظهر التفاعل بين الشخصيات ويكشف عن أفكارها.

ب) الحوار الداخلي:

هو "حوار يجري داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية، ويقدم هذا النوع من الحوار المعنوي الواعي أي تقديم الوعي، دون أن تجهر بها الشخصية في كلام ملفوظ"[2].

وللحوار الداخلي أنواع مثل المونولوج، تيار الوعي، الإرتجاع الفني، لكن لا نجد هذه الأنواع في مسرح الطفل، لأن المسرحيون يميلون إلى الكتابة بلغة بسيطة وسلسلة تنفذ إلى ذهن الطفل بسهولة، وانتقاء أساليب الكتابة في أسطر قليلة من الحوار، كما تُشكل قضية اللغة عندهم أمرا هاما خصوصا وأنهم يكتبون إلى عقول صغيرة لا تفهم الأمور المعقدة، فمن المسرحيون هناك من يكتب باللغة العربية الفصحى لعدة دوافع مثل الإعتزاز باللغة العربية ومحاولة الإرتقاء بالطفل وغيرها، لكن الأطفال خصوصا في المراحل العمرية الأولى (من 3 –12 سنة) يواجهون صعوبة في فهم الفصحى لذلك يميلون مشاهدة العروض المقدمة باللهجة العامية.

مسرحية جيل الانترنت واحدة من تلك المسرحيات التي اعتمدت على اللهجة العامية البسيطة من أول مشهد إلى آخر مشهد، كما أن الحوار كان قصير متناوب بين جميع الشخصيات بالترتيب، وهذه مجموعة من المقاطع والحوارات التي دارت بين الشخصيات:[3]

- الأم: متعياوش من هذا اللعب.
- ميرا: ماما ياك رانا عاقلين.
- الأم: سارة نتي تاني

1– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1997، ص 197.

2– هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، إربد، الأردن، سنة 2004، ص 220.

3– سمية بن عبد ربو، مسرحية جيل الانترنت، https://youtu.be/tQAUoquWHWk ، تاريخ الاطلاع: 2022/04/10، على الساعة: 10:30.

- سارة: أوه، طاطا جيتك غير أنا.
- الأم: ونتا زينو.
- زينو: طاطا خليني نركز.

وفي مقطع آخر:[1]

- عماد: جدو اشريلي طابلات tabelette كيما تع مروان.
- الجد: كيفاه جاية هاذي!
- الأب: تفضل يا لحاج الدار دارك.
- الجد: سمحلي وليدي جيت في لمغرب.
- الأب: لا لا الحاج مرحبا بيك فأي وقت.
- الجد: عماد حابني نشريلو طابلة كيما تاع مروان.
- الأب: طابلات طابلات.
- الجد: قول ليا من عند من شريتها.
- الأب: من عند الحانوت اللول لي فلمرشي.
- الجد: بشحال شريتها.
- الأب : بثلاث ملاين.

إذن، من خلال المقطعين السابقين: نلاحظ أن الحوار الذي دار بين الشخصيات حوار بسيط وقصير ومألوف عند الطفل يسمعه حتى في منزله، مما جعل عملية استيعاب فكرة وموضوع المسرحية سهلا لدى الطفل.

فكما ذكرنا سابقا، إن الحوار الجيد والمتقن والمراعي لقدرات الطفل الإستيعابية هو المسؤول على نجاح العرض المسرحي.

1- المرجع السابق، مسرحية جيل الانترنت، https://youtu.be/tQAUoquWHWk ، تاريخ الاطلاع: 2022/04/10، على الساعة: 10:30.

2-4- الشخصيات:

لا يمكن تصور قيام الفكرة أو أحداث المسرحية، دون وجود شخصيات تحركها وتجسدها، لذلك اتفق أغلب النقاد على أن الشخصية هي التي تخلق العقدة أو الحبكة أو الموضوع المسرحي وتبرزها، ويرى "ويليام آرثر" أن الشخصية ما هي إلا مركب من العادات الذهنية والانفعالية والعصبية، والمسرحية لا تقوم بدون فعل ما، فإذا وجدت مضاف إليها الفعل، فإن ذلك يعني أننا أمام مسرحية جيدة"[1] فالفعل والأداء الجيد هما اللذان يبنيان المسرحية الجيدة.

تعرف الشخصية المسرحية بأنها "الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة، أو على المسرح في صورة الممثلين"[2].

بناء الشخصية "يتطلب خبرة وموهبة وتجربة حياتية كبيرة يتمتع بها الكاتب، لتكون شخصياته مقنعة لدى المتلقي، فالشخصيات تعبر عن ذلك الوجود الملموس الذي يراه المشاهدون، حيث يتابعون من خلال سلوكاتها وانفعالاتها وحواراتها المعاني التي يحملها الحدث الدرامي...."[3] فهي الجانب المشع الذي يبرز أهداف ومضامين العمل المسرحي من خلال السلوكات والإنفعالات والإيحاءات التي ترسلها على خشبة المسرح.

أما بناء الشخصية في مسرح الطفل يتطلب جهدا مضاعفا، "لأنها يجب أن تظهر في صورة واضحة ومتمنعة وممتعة حتى لو كانت شريرة، ويجب أن تكون الشخصيات في مسرح الطفل واضحة الأبعاد والمعالم متمايزة في حركاتها وسكناتها وأصواتها ولباسها وميولها ودوافعها عن الخير والشر، وذلك بشكل مقنع ديناميكي تجعلها تنتقل من حالة إلى حالة فالسمات هي التي تحدد الشخصيات وليست الألقاب والأسماء"[4] لأن الطفل شديد الانتباه والتركيز على الشخصيات وتفاصلها (الحركة، الصوت، الايحاءات، اللباس....)، بل ويعتمد عليها في فهم موضوع المسرحية، فعلى المخرج أن يبذل قصار جهده لتقديم شخصيات متكاملة ومثالية.

1- ينظر: إريك بنتلي، الحياة في الدراما، تر: جبرا ابراهيم جبرا، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، 1968، ص 61.

2- يحيى البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، ص 33.

3- سوالمي الحبيب، طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب العربية واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2011-2010، ص 33.

4- نور الدين الهاشمي، خصوصية مسرح الطفل، مجلة الحياة المسرحية، العدد 49، دمشق، 2001، ص 79-80.

من هذا المنطلق يتوجب أن تتوفر في الشخصية في مسرح الطفل على بعض الخصائص والتي نجملها في العناصر الآتية:[1]

- **الوضوح:** بحيث تظهر جلية في علاقاتها الإنسانية وتصرفاتها ومظهرها الخارجي، ما يجعل الطفل قادرا على فهم حقيقتها.
- **الحيوية:** طبيعة الطفل النابضة بالحياة والحيوية تجعله يميل إلى الشخصيات المفعمة بالحياة وينفر من الشخصيات الجامدة.
- **الإقتصاد:** وهو توظيف أقل عدد ممكن من الشخصيات كي يقدر الطفل على متابعتها والتركيز عليها.

تتنوع الشخصيات في مسرح الطفل، فقد تكون بشرا أو حيوانا أو كائنا آخر، تحمل قيم وأهداف تريد غرسها في الطفل وتوعيته بها. كما أن اختيار الأسماء المناسبة للشخصيات التي تؤدي وظيفة التواصل وغرس الوعي يجب أن تكون من بيئة الطفل الطبيعية ومحيطه، لكي لا تحمل الطفل عبء تفسيرها ومحاولة فهم معانيها.

عليه فإن الشخصية تمثل الجزء الأهم من المسرحية، فبواسطتها يتمكن الطفل من استقبال أحداث المسرحية، كما أن الشخصيات هي التي تعطي المسرحية الحيوية والمتعة.

شخصيات مسرحية جيل الانترنت التي نحن بصدد دراستها، نجدها قد اختيرت وصورت بعناية واتقان شديدين مراعية جملة الخصائص التي أوردناها سابقا، وعليه نجد الشخصيات قد قسمت إلى:

شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، ونجدها على النحو التالي:

أ) الشخصيات الرئيسية:

***شخصية مروان:** تعد شخصية الإبن مروان شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الأكبر عبر المسرحية، حيث نجدها في جل الأحداث بل الأحداث كلها تسير حولها، ومن خلال الجانب

1- نقاش غالم، مسرح الطفل في الجزائر، دراسة في الأشكال والمضامين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2011-2010، ص 234.

الفيزيولوجي يظهر لنا أنه ولد مراهق وطائش مهمل لدراسته، ومدمن على الألعاب الإلكترونية ما جعله في صراع دائم مع والديه.

***شخصية عماد:** هو كذلك شخصية محورية أخذت القسط الأكبر في حيز المسرحية من الوصف والسرد والإخبار.

ويتضح من صفات هذا الطفل أنه أصغر من مروان بقليل، يعيش مع والديه وجده، متفوق في دراسته، ومتعلق جدا بجده.

ب) الشخصيات الثانوية:

***شخصية الأم والأب:** هما شخصيتان ساهمتا في سير أحداث المسرحية.

وشخصية أم تتصف بالحب والحنان والعطف والخوف على أولادها:

- الأم: هيا يا ولادي الفطور راو واجد.
- يارا: ماما خلينا نلعبوا.
- الأم: أنا خايفة على عينيكم يمرضوا[1].

أما عن شخصية الأب فهي شخصية حنونة ومحبة لكنها صارمة وصاحبة القرار في البيت ودائما في نقاش مع ابنه مروان.

- الأب: متقولوليش نهار كامل ونتوما تلعبو.
- مروان: بابا ياك حنا في عطلة.
- الأب: خلاص نزيدلكم نص ساعة ونطفيلكم لمودام[2].

***شخصية الجد:** شخصية ثانوية، ويتضح من خلال صفاته أنه شيخ كبير متمسك بالعادات والتقاليد، لا يفقه شيء في عالم التكنولوجيا لكنه يفعل ما بوسعه لإرضاء حفيده.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى ثانوية شارك بأدوار وحوارات صغيرة لكنها ساعدت في توضيح فكرة المسرحية مثل شخصية يارا وميرا أختا مروان، وشخصية سليم صديق مروان.

1- سمية بن عبد ربو، جيل الانترنت.

2- المرجع نفسه.

من خلال عرضنا لهذه الشخصيات نتأكد بأن الكاتبة قد برعت في رسم الشخصيات بما يتناسب وقدرة الطفل على استيعابها وفهمها.

2-5-الحبكة:

الحبكة أو العقدة هي "الإطار أو الخط الأساسي الذي يربط المواقف والأحداث في نسق متتابع بطريقة أو بأخرى، بصرف النظر عما إذا كانت بسيطة أو معقدة أو مركبة، وعلى هذا النسق ينهض بالبناء الدرامي سواء في المسرحية أو الرواية"[1].

هي أيضا "الطريقة التي تسير فيها المسرحية تتابع الأحداث، وهي سلسلة لها صفة خاصة تشترك كل الجزيئات التي تتشكل إلى أزمة يظهر لديها المغزى وتنتهي بحل"[2].

لا تخلو مسرحية من حبكة أو عقدة، بل هي الفكرة التي يبنى عليها الكاتب مسرحيته، وقد تكون شخصية ما أو حادثة تليها حادثة فتكون سببا في تكوين أحداث درامية متتابعة وخلق صراع بين الشخصيات، لينتهي هذا الصراع بحل.

يجب على الحبكة في مسرح الطفل أن تكون بسيطة غير معقدة ليستطيع القارئ الصغير استيعابها، مع مراعاة التدرج في التقدم في العمر:[3]

- فالحبكة لأطفال بين عمر (03-05 سنوات) مثلا لابد أن تكون بسيطة جدا.
- أما الحبكة لأطفال (06-08 سنوات) يجب أن تكون أعلى مستوى بقليل عن المرحلة قبلها.
- وحبكة الأطفال بعمر (12-16 سنة) تكون في حدها الأقصى من العمق، كون الأطفال في هذه المرحلة قد قطعوا مرحلة مهمة في المعرفة التي اكتسبوها من خلال التعليم لمساعدتهم في بعض المسرحيات.

1- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان غاشرون، ط1، 1996، ص 120.

2- لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلان، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 52.

3- مريم بومليط ووسام زعيط، الخصائص الفنية والموضوعية لمسرح الطفل أربعون مسرحية للأطفال لعز الدين جلاوبي، أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، سنة 2019-2020، ص 140.

حبكة مسرحية جيل الانترنت هي عبارة عن مجموعة أحداث مترابطة ومتتالية تتأزم ثم تنتهي بحل، وبدأت حينها أجبر الأب أولاده على إطفاء الانترنت والتخلي عن أجهزتهم الإلكترونية على الساعة السابعة مساءا، مما دفع بمروان إلى التمرد على والده ومخالفته بالنهوض في وسط الليل وإشعال جهاز الأنترنت ومتابعة اللعب فلحقت به أختاه، لكن أباه استيقظ ووجدهم يلعبون فنشب شجار بينهم مما أدى إلى اختفاء مروان وقلق والديه عليه، لكنه سرعان ما ظهر واعتذر من والديه وسمع كلامهما وتخلى عن أجهزته ليدرس بجد، وانتهت المسرحية بنجاح مروان في دراسته.

إذن نلاحظ أن الحبكة تدور حول شخصية مروان وتسير معه الأحداث ثم تنتهي العقدة بحل يرضي الجميع، كما نلاحظ كذلك أن هذه أحداث التي شكلت الحبكة مترابطة ومنسجمة بقوة، مما أدى إلى بناء حبكة محكمة ومتكاملة أدت إلى جلب انتباه الطفل وتزويده بعنصر التشويق الدرامي لمتابعة ماذا سيحدث لمروان بعدها.

2-6- البناء الدرامي:

يقصد بالبناء الدرامي "طريقة تقديم الموضوع، وتسلسل الحكاية وما يتصل به من علاقة بين الأجزاء (الحبكة) والشخصيات، وعناصر التشويق، واللغة التي يتم بها السرد ولغة الحوار بين الشخصيات، والختام، بطريقة تؤدي إلى إندماج هذه العناصر في شكل له معنى كلي، يترك في النفس إنفعالا حادا، أو فكرة معينة يمكن استخلاصها[1].

نستخلص من هذا المفهوم أن البناء الدرامي للمسرحية يتكون من مقدمة عبارة عن تمهيد، ثم عرض يتضمن الشخصيات والحبكة والصراع وتأزم الأحداث، ثم خاتمة تنتهي بحل، اذن البناء الدرامي يتشكل من ثلاث عناصر:

- التمهيد.
- العرض.
- الخاتمة.

1- عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر، عز الدين جلاوجي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2011-2012، ص 118.

هذه العناصر الثلاث تحقق الوحدة العضوية للمسرحية وتجعلها متكاملة ومتسقة الأحداث، ويحبذ في مسرح الطفل أن تكون الحبكة تتركز على حدث واحد أو أحداث ثانوية متتالية وصغيرة، ليتجنب تشتيت انتباه الطفل وجذبه لمتابعة العرض حتى النهاية وهو فاهمه. كما يجب على الكاتب مراعاة التسلسل المنطقي في سرد الأحداث وكلما كان عدد فصول المسرحية قليل كان أفضل لقارئنا الصغير، فيجعل من الفصل الأول عرض للشخصيات وبيان المشكلة والفصل الثاني عرض للأزمة وحلها، مثلما فعلت سمية بن عبد ربو في مسرحيتها جيل الانترنت، التي بنت مسرحيتها على حدث واحد هو إدمان الأطفال على الإنترنت و الأجهزة الإلكترونية وتأثيرها عليهم، فعرضت في الفصل الأول الشخصيات وعرفتنا عليها وطرحت المشكلة، ثم وجدت الحل في الفصل الثاني.

ولقد أتقنت سمية تقديم هذه المسرحية، وبنتها على العناصر الثلاثة:

أ) **التمهيد:** والتي جعلت منه مقدمة للتعريف بالشخصيات، وأدرجت فيه أغنية وحركات راقصة أداها جميع شخصيات المسرحية، مما أضافت عنصر البهجة والمتعة للمسرحية وشدت المشاهد الصغير من أول وهلة، والأغنية بعنوان نحن جيل الانترنت.

ب) **العرض:** سردت الأحداث بكل سلاسة معتمدة على لغة مضمونة وبسيطة وحوار قصير متناوب بين الشخصيات.

ج) **الخاتمة:** بعد تأزم الأحداث، وحل المشكلة ختمت الكاتبة المسرحية بأغنية كذلك مرفقة بأداء وحركات راقصة وكلماتها جاءت على النحو التالي:[1]

نلعب شويا في صباح.

ونزيد شويا لعشيا.

نلقا في الدنيا ميزان والدنيا دوارة.

جرب كيما حنا.

أقرا كيما حنا.

1- سمية بن عبد ربو، مسرحية جيل الانترنت، مأخوذ من قناة يوتيوب لمسرح عنابة الجهوي تحت اسم: théâtre régional azzedine medjoubi annaba بتاريخ: 2022/04/21، على الساعة 19:08.

اسمع كيما حنا، اقرا كيما حنا، أنجح كيما حنا.

وتجيب البرهان.

وتجيب البرهان.

3- الجماليات البصرية في مسرحية "جيل الانترنت":

إن المسرح في الآونة الأخيرة بات يعتمد على التطور والتقدم التكنولوجي والتقني في عملية التجسيد الفني، فالأطفال بطبيعتهم ينجذبون بسرعة إلى كل ما يحتوي على عنصر الإثارة والتشويق والإبهار، سواء أكانت هذه العناصر بصرية أم حركية أم سمعية، وهذه الوسائل بدورها تسهم في إيصال الأفكار والمعاني والأهداف عن طريق التوظيف الرقمي للمكونات البصرية، كونها مداخل لإثارة انتباه الطفل وخلق استمرارية التواصل مع مجريات المسرحية فالإضاءة الرقمية والأجهزة والمعدات الحديثة والمؤثرات البصرية والسمعية وتوظيف الديكورات والمناظر الرقمية التي تظافرت كلها من أجل الإرتقاء الجمالي للعرض المسرحي الذي يستهدف جمهور الأطفال.

كما وظف المسرح المعاصر تقنيات عالية الكفاءة على مستوى الضوء واستخدام الليزرات المتنوعة كليزرات صناعة الغيوم والأمطار، كما شملت التكنولوجيا المسرحية تقنيات الصوت كافة التي جعلت المتلقي يشعر وهو على مقعده كأنه تحت قدميه، كخرير المياه والزلازل والبراكين، وإن هذه لأنماط والتوظيفات التكنولوجية التي إذا ما تم استخدامها في العرض المسرحي الذي يقدم لجمهور الأطفال، فإن نسبة المشاهدة والتفاعل والإثارة والتشويق سنصل إلى أعلى المستويات الممكنة[1].

كان لمسرحية جيل الانترنت نصيب من هذا التزاوج الحاصل بين المسرح والتكنولوجيا، حيث وظف المخرج مجموعة من المؤثرات البصرية والصوتية والسينوغرافيا في عرضه للمسرحية، ومن هذه المؤثرات نذكر:

1- ينظر: جمال الفيشاوي، التحول الرقمي لفنون الطفل، مجلة الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 753، صدر بتاريخ: 31 جانفي 2022، مقال متوفر على الرابط :
https://www.gocp.gov.eg

3-1- السينوغرافيا:

تعتبر السينوغرافيا أحد أهم العناصر الفاعلة التي يبنى عليها وبها العرض المسرحي، وذلك لما يتميز به من نفوذ قوي على تمظهرات الشكل والفضاء المسرحي.

هي في أبسط تعريف لها: "فن تنسيق الفضاء المسرحي والتحكم في شكله، بهدف تحقيق أهداف العرض المسرحي الذي يشكل إطاره الذي تجري فيه الأحداث"[1] وللسينوغرافيا عدة وظائف في مجال المسرح منها:[2]

- تأثيث الخشبة وتأطيرها.
- تنظيم الركح والفضاء المسرحي.
- ترويح ثقافة بصرية لا كلامية.
- تجسيد الكلمات والحوارات وترجمتها بصريا قوامها الحركة والجسد.
- إضاءة الخشبة وتعميرها وإثراءها موسيقيا.
- شرح المشاهد المسرحية وتفسيرها وتوضيحها.

ومن خلال هذه الوظائف نلاحظ أن السينوغرافيا تضم إلى جانب الفضاء المسرحي والعمارة والديكور والإضاءة الصوت والحركة والمؤثرات البصرية.

3-1-1 الديكور:

يعرف الديكور بأنه "تلك المجموعة من الآليات الخاصة المصنوعة من الخشب والبلاستيك والقماش، أو من مواد أخرى، لكي تعطي شكلا لمكان واقعي أو خيال مرتبطا في ايحاءاته ورموزه بمضمون النص المسرحي، فهو الذي يعطي للعمل المسرحي قيمة جمالية ودرامية"[3].

1- عيد كمال، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 09.

2- جميل حمداوي، أنواع السينوغرافيا المسرحي، مقال متوفر على الرابط: https://www.diwanaiarab.com

3- صورة 01: عرض جيل إنترنت، قناة يوتيوب مسرح عنابة الجهوي، في الدقيقة: (6.50 - 7.30د)

صورة 02: المرجع نفسه، الدقيقة: 14:55د - 15:20 د

صورة 03: المرجع نفسه: الدقيقة:13:30د - 13:40د

مع التطورات الجديدة والمبتكرة، أدخل على فن الديكور عناصر وتقنيات جد متطورة مثل منصات متعددة الأشكال الهندسية والمستويات وتقنية الداتاشو الرقمية وغيرها.

وللديكور وظائف عدة فهو يوحي على المكان أهو منزل، قصر، غابة...، وعلى الزمان مساء، صباح، ربيع...)، ويضفي زينة ويجعل من المشاهد أكثر حيوية وبهجة، كما يساعد في حركة الممثل على الخشبة في الخروج والدخول إلى منطقة التمثيل.

ففي عرض جيل الأنترنت جسد المخرج بالتعاون مع السينوغراف ديكورا يقدم النص ويساعد الممثلين على عملية التعايش في الجو المناسب.

مشاهد المسرحية كلما تقدمت على سطح خشبة المسرح بديكور واحد، والذي أعد ليعبر بمفرداته عن صالون المنزل، ويظهر ذلك جليا من خلال المعدات الموضوعة على الأرضية من طاولة، كراسي، ، خزانة موضوع عليها جهاز الأنترنت، هذه المعدات قدمت رموز ايحائية للمشاهدين تدل على أن العرض قدم داخل الصالون. ينظر صورة 1، 2، 3.

صورة: 01 صورة: 02 صورة: 03

نجد كذلك تقنية الداتاشو كجزء من الديكور، وتستخدم في المؤثرات البصريةكذلك، كما أنها عرضت الزمن والذي هو عبارة عن نقلة زمنية للمشهد ينظر صورة 04، 05، 06.[1]

1- صورة 01: المرجع نفسه: الدقيقة: 2:48 د – 2:35 د

صورة 02: المرجع نفسه: الدقيقة: 16:08 د – 16:17 د

صورة 03: المرجع نفسه: الدقيقة: 15:37 د – 15:40 د

صورة: 04صورة: 05 صورة: 06

الديكور هو موسيقى العين وهو أول رسالة يستقبلها المتفرج منذ اللحظة الأولى، وديكور هذه المسرحية كان بسيطا بعيد عن البهرجة وكثرة الألوان، لكي لا يشتت بؤر تركيز المتلقي ويجعله متواصلا مع العرض.

3-1-2 الإضاءة:

تلعب الإضاءة دورا أساسيا في العرض المسرحي، فهي التي تسمح للجمهور بإدراك مكونات العرض البصرية، الممثلين، اللباس، عناصر الديكور.

لقد لجأ المسرحيون إلى الإضاءة المسرحية بعدما انتقلت العروض المسرحية من البيئة الخارجية ذات الإضاءة الطبيعية إلى داخل المباني وصالات العرض المغلقة.

تطورت الإضاءة في القرن الواحد والعشرين عندما ساعد الحاسوب في حل الصعوبات التي يواجهها مصمم الإضاءة، من خلال التحكم في سرعة تغيير قوة الضوء ومصدره ولونه، فبالتالي أصبحت الإضاءة تشكل لوحة فنية من خلال قوة ألوانها وتحددها.

لقد تماشت الإضاءة في عرض جيل الأنترنت مع عرض الديكور وخَدمته، فساهمت في إبراز المكان (صالون، المنزل) والزمان الذي وقعت فيه الأحداث، فحين تشتد الإضاءة وتسلط على الديكور هذا يعني أن الأحداث وقعت في النهار، أما عندما تنقص حدة الضوء ويصبح خافتا فهذا يدل على حلول الظلام ووقت الليل.[1]

صورة: 01

صورة: 02

كما أسهمت الإضاءة في عرض مسرحية جيل الأنترنت في خلق جو درامي يساعد الممثلين في التعبير عن أحاسيسهم كالقلق والخوض والإضطراب فهنا تصبح الإضاءة خفيفة ينظر صورة 03، وشعور الفرح والسعادة يبرز في الأخير من خلال الألوان الضوء المختلفة. ينظر صورة 04.

صورة: 03

صورة: 04

1-صورة 01: عرض جيل الانترنت، الدقيقة 07،49-8:00.

صورة 02: عرض جيل الانترنت، الدقيقة: 5:36د- 8:57د.

صورة 03:عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 3:22د - 5:15د.

صورة 04: عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 27:33د - 28:40د.

3-1-3 الأزياء والماكياج:

يمكننا أن نصنّف الملابس والماكياج بأنهما جزء مكمل لعنصري الديكور والإضاءة، وذلك لأنهما يمثلان شفرة تستخدم لإرسال مجموعة من الأفكار إلى المتفرجين، وهناك علاقة وثيقة بين نوع وشكل الملابس التي يرتديها الممثلين وبين طبيعة أحداث المسرحية من حيث مكانها وزمانها.

من خلال المسرحية التي نحن بصدد دراستها نجد أن المخرج عباس محمد اسلام قد أعطى كل وقت وزمان وجيل حقه من التفاصيل، فلقد وظف خصائص كل جيل في نوعية وشكل الملابس فمثلا في:

- **شخصية الجد:** وظف التراث الشعبي في لباس الجد والذي ظهر وهو يرتدي اللباس التقليدي، والذي هو عبارة عن عباءة بيضاء(البرنوس) والطربوش الأسود فوق رأسه، ينظر صورة 01، 02. وهذا يدل على أنه إنسان أصيل متمسك بالعادات والتقاليد.[1]

صورة: 01

صورة: 02

***شخصية الأب:** ظهر وهو يرتدي بذلة رسمية كلاسيكية عند عودته من العمل ينظر صورة 03، ثم غير ثيابه في البيت وارتدى ثياب تقليدية يدل ذلك على تمسكه قليلا بالتقاليد، ينظر صورة 04.

1- صورة 01: عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 09:45د - 9:50د.

صورة 02: المرجع نفسه، الدقيقة: 11:44د - 11:50د.

صورة 03: المرجع نفسه، الدقيقة: 13:50د - 13:60د.

صورة 04: الدقيقة: 3:59د - 4:15د.

صورة 05: الدقيقة: 8:43د - 8:50د.

صورة 06: الدقيقة: 19:05د - 19:40د.

صورة: 01

صورة: 02

***شخصية الأم:** ظهرت هذه الشخصية وهي تلبس ثوب أحمر بسيط في المنزل، مع وضع الحجاب فوق رأسها، ثم غيرت في المشهد الثاني وارتدت بذلة الجابادور التقليدية ينظر صورة 05، 06.

صورة: 05

صورة: 06

أما باقي الشخصيات الأطفال: فكلا الجنسين الإناث والذكور إرتدوا سراويل جينز وقمصان، تدل على موضة القرن الواحد والعشرين والتي هي عبارة عن تقليد لعادات الغرب والتخلي عن العادات الجزائرية في اللباس، ينظر صورة 01، 02، 03.

صورة: 01

صورة: 02

صورة: 03

أما الماكياج فلم يوظف كثيرا في هذه المسرحية وذلك لأن المخرج اختار الممثلين بعناية شديدة لتناسب شخصيات المسرحية، فلم يكن بحاجة إلى وضع ماكياج لهم مثل الشعر المستعار، وضع الحواجب، ماكياج تغير السن، بل اكتفى بالملابس والأزياء فقط.

3-2- الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

3-2-1 الموسيقى:

تستعمل الموسيقى كعنصر درامي يساهم في تكاملية العرض المسرحي وصياغة معانيه، كما أنها تحقق المتعة لدى المتلقي من خلال تقديمها للأحاسيس العاطفية والذوقية والجمالية، فللموسيقى كذلك وظائف كبيرة في العرض المسرحي، فهي تساعد في خلق الجو العام والحالة النفسية للمشهد[1].

- **الموسيقى الافتتاحية:**

عند الدخول إلى قناة اليوتيوب والدخول لمشاهدة المسرحية تواجهنا أولا موسيقى افتتاحية، يفتتح بها المخرج المسرحية بعرضه وتعريفه على الطاقم الفني المسؤول على العرض المسرحي.

- **موسيقى تعبر عن حالة سيكولوجية:**

أثناء سير الأحداث نسمع موسيقى ونغمات تلمس نفس المشاهد وتدخله في عالم الأحاسيس والمشاعر غمرة موسيقى تدل على شعور القلق والاضطراب، ومرة موسيقى مرافقة لحدث تسلل مروان إلى صالة المنزل.

- **موسيقى وأغاني مدعمة للأداء الحركي:**

نجد في مسرحية جيل الأنترنت أربعة اغاني مرفقين بحركات راقصة مع عنصر من عناصر الديكور كالكراسي والطاولة، ففي المشهد الأول أغنية نحن جيل الأنترنت، ينظر صورة 01، وفي المشهد الأخير أغنية ورقصات مختلفة، ينظر صورة 02.[2]

1- صورة 01: عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 06:30د - 6:35د.
صورة 02: المرجع نفسه، الدقيقة: 06:45د - 06:50 د.
صورة 03: المرجع نفسه، الدقيقة: 07:45د - 07:56د.
2- صورة 01: عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 10:30د - 12:15د.
صورة 02: عرض جيل إنترنت، الدقيقة: 27:35د - 28:45د.

صورة: 01

صورة: 02

3-2-2 المؤثرات الصوتية:

تعمل المؤثرات الصوتية إلى جانب الموسيقى على ربط العالم الواقعي للمتفرجين بالعالم الخيالي للمسرحية، والمؤثرات الصوتية هي مجموعة من الأصوات التي تحاكي الأصوات الواقعية، وتوظيفها في العرض المسرحي يساعد على إثارة خيال الأطفال كما أنها تضيف بعدا فنيا للعرض.

يظهر استخدام المؤثرات الصوتية في عرض جيل الإنترنت من خلال المقطع الصوتي الذي يتم عند قدوم الأب إلى المنزل ورنه جرس الباب، وصوت إشعال الضوء، كذلك صوت رنين الهاتف عندما اتصل مروان بصديقه سليم، وكذلك في المشهد الأول صوت الجمهور في الملعب الآتي من جهاز الكمبيوتر مروان والذي يوحي بأن مروان وعماد كانا يلعبان كرة القدم.

أخيرا، نجمل القول بأن نجاح العرض المسرحي قائم على عدة عناصر أدبية ومؤثرات بصرية وسمعية وعلى أداء الممثلين في حد ذاتهم، ويجدر الإشارة أن مسرحية جيل الأنترنت لم توظف أكثر التقنيات الرقمية تطورا بل اكتفت بتقنيات بسيطة ربما ذلك راجع لعدم توفر تلك التقنيات لدى المخرج.

الخاتمة

خاتمـــــــة

إن طفل القرن الواحد والعشرين لم يعد متلقيا بسيطا يكتفي بالأدب الورقي ويقتنع به، إنما أصبح متلقيا يعايش وسائط الكترونية أكثر حداثة وتطور عن القرون السابقة، لهذا حاولنا في هذا البحث أن نطرح مشروع تأسيس أدب رقمي موجه للأطفال مستثمرين فيه المفاهيم والقواعد التي طرحها رواد ومنظري الأدب الرقمي عامة، والموجه للأطفال خاصة.

وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- يعد أدب الطفل الرقمي موضوعا جديدا في الدول العربية، والجزائر واحدة من هذه الدول التي خصته بالاهتمام، إلاّ أن مساهمتها في هذا الإطار قليلة، لذلك وجب على أهل الاختصاص أن ينهضوا بهذا الأدب وتوسيع مجالاته.
- انخراط الطفل في عالم الرقمنة يتجلى في عدة مظاهر منها: التلفاز، الحاسوب، الألعاب الالكترونية....، هذه المظاهر شكلت للطفل ثقافة رقمية هائلة.
- نشأة أدب الطفل في كنف المعطيات الرقمية، أكسبته مجموعة من الخصائص، ومدته بطاقة إبداعية جديدة.
- يعد استخدام التقنية الرقمية في المسرح الجزائري المعاصر عامة ومسرح الطفل خاصة، ظاهرة أدبية جديدة لما شهده الفن المسرحي من تطورات على مر العصور.
- إن حضور مسرح الطفل الرقمي في الجزائر محدود نظرا لبساطة التقنيات المستعملة، إذ أن أغلب الأعمال المتاحة تم تسجيلها بطريقة عادية، غير احترافية من طرف مسؤولي الإنتاج، ثم تم رفعها دون معالجة في القنوات الافتراضية.
- أتاحت جائحة كورونا فرصة الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا، وقد استجاب مسرح عز الدين مجوبي–عنابة– اقتداءا بمسرح محي الدين بشطارزي الوطني، للمتغيرات الطارئة منذ بداية الجائحة فنظم برنامجا خاصا بالطفل تزامنا وجائحة كوفيد19 قدم فيه مجموعة من العروض المسرحية الافتراضية.
- إن توظيف المعطيات الرقمية في عرض جيل الأنترنيت الذي بث خلال فترة جائحة كورونا كان توظيفا بسيطا وضعيفا، بالرغم من جدية الموضوع وحداثته إلا أن التقنيات المستعملة لم تكن في المستوى المطلوب.

- تتجلى جمالية عرض جيل الأنترنيت من خلال التزاوج والتلاحم الذي حصل بين العناصر الأدبية والعناصر الرقمية، حيث عمل المخرج والسينوغرافي والطاقم التقني على مزج هذه العناصر والخروج بعمل جديد وفريد من نوعه

وجملة النتائج المتحصل عليها جعلتنا نرتقي بطرحنا لمجموعة من الاقتراحات لوضع أسس ودعامات يرتكز عليها هذا الأدب بغية النهوض به وتوسعه ونشره في الجزائر والعالم العربي ككل، وهذه الاقتراحات نعددها في النقاط الأتية:

- ضرورة ضبط مفهوم ومصطلحات الأدب الرقمي الموجه للطفل وتحديد أجناسه.
- الاستفادة من نماذج الأدب غير العربي، لمحاولة إرساء وتوضيح معالمه.
- تشجيع أدباء وكتاب أدب الطفل ماديا ومعنويا.
- إقامة ورشات فنية للتعريف بالفنون التقنية الرقمية لمبدعي أدب الطفل، وللطفل لتعريفه بالمزيد من معطيات جهاز الحاسوب والتعرف على أخلاقيات التعامل معه وبه.
- أن تتوجه الحكومات والمؤسسات لتوفير البنية التحتية اللازمة لتنشيط التقنية الرقمية.
- ضرورة إدراج موضوع أدب الطفل والتكنولوجيا في المقررات المسطرة في جامعاتنا الجزائرية.

ويمكن أن ينبثق عن هذه التوصيات جملة من الأبحاث والدراسات الجديدة، على اعتبار أن الأدب الرقمي الموجه للطفل مشروع ثقافي مستجد، يجب التركيز عليه والعمل على تطويره، فطفل الأنترنيت يختلف عن طفل الأجيال السابقة نظرا لما يحيط به من خدمات معلوماتية، والتي يجب الاستفادة منها وتوجيهها بما يساهم في إفادة الطفل وتعليمه في جو ترفيهي، فالساعات التي يقضيها الطفل وهو غارق في بحر الشبكة العنكبوتية عندما تستغل بطريقة صحيحة تبني جيلا ذو قدرات معرفية وعلمية متطورة قادر على التأثير الإيجابي في المجتمع.

الملاحق

ملخص مسرحية جيل الانترنت

مسرحية جيل الانترنت مسرحية تربوية تعليمية، تهدف إلى توعية الأطفال والمراهقين والأولياء بمخاطر الانترنت والأجهزة الإلكترونية، ونجد المسرحية معروضة على القناة الإفتراضية الرسمية (قناة يوتيوب) لمسرح عنابة الجهوي[1] Théatre régional azzedinemedjoubiannaba.

ولقد قسمت إلى قسمين: عند الدخول إلى القناة نجد نافذة الجزء الأول للمسرحية وتدل على المشهد الأول، ثم عند إنتهاء المشهد وتغلق النافذة وتخرج نافذة ثانية للجزء الثاني من العرض.

تدور أحداث مسرحية "جيل الأنترنت" حول مروان، عماد، ميرا، أربعة أطفال ومراهقين مدمنين على ألعاب الانترنت والأجهزة الإلكترونية، ابتعدوا عن عائلتهم ودخلوا في العالم الإفتراضي وأهملوا دراستهم بسبب إدمانهم. لذلك قام أولياءهم بمعاقبتهم بسحبهم أجهزتهم الإلكترونية، عندما عاد الأطفال إلى طبيعتهم واهتموا بدراستهم ووازنوا بين أوقات الدراسة وأوقات اللعب بالأجهزة.

وتتكون المسرحية من مشهدين:

المشهد الأول: يبدأ بفتح الستار وظهور على شاشة الداتاشو صورة لجهاز حاسوب ضخم ومؤثرات صوتية تدل على تشغيل الحاسوب، ثم يبدأ الأطفال بالظهور من تحت مفاتيح الحاسوب ثم يأخذون تلك المفاتيح ويحولونها إلى كراسي ليجلسوا عليها ويلعبوا بأجهزتهم الإلكترونية. ثم تدخل الأم، يليها الأب، فيحاولان التحدث مع أولادهم لكن دون جدوى، فالأولاد غارقون في بحر الانترنت غير مبالين لما يجري من حولهم، ثم يدخل الجد، جد عماد صديق مروان، لأخذ حفيده للمنزل لكنه يرفض الذهاب معه بغية اكمال اللعب، وبعد محاولات عديدة يعود عماد مع جده إلى بيت والديه، ثم يدور شجار بين الأولاد الثلاث مروان، يارا، ميرا، ينتهي المشهد بإطفاء الأب جهاز الانترنت modem وغضب الأولاد من والديهم وادعاء النوم بدون أكل.

المشهد الثاني: يبدأ المشهد الثاني بإضاءة خفيفة جد صادرة عن شاشة الداتاشو، ومؤثرات صوتية مصاحبة لخطوات تسلل مروان إلى الصالون وإشعاله جهاز الانترنت، فتلحق به أختيه، ويكملون لعبهم، ثم يسمعهم الأب ويدخل الصالون ويمسكهم متلبسين، فيهددهم بمعاقبتهم صباح الغد، ثم يحاول مروان ضرب أخته يارا لأنها وشت به لأبيها، فتمسكه والدته وتهدده، ويذهب الكل للنوم، ما عدا مروان الذي ظل يخطط كيف سيفتح حساب الفيسبوك الخاص به دون انترنت، فاتصل بصديقه سليم ليعطيه الرقم السري لجهاز الانترنت الخاص بمنزله، ثم يحذر سليم مروان بعدم اطلاع أحد عليه،

[1] سمية بن عبد ربو مسرحية جيل الانترنت، https://youtu.be/tQAUoquWHWk ، تاريخ الاطلاع: 2022/04/10، على الساعة: 10:30.

ويواصل مروان السهر وتفحص مواقع التواصل الإجتماعي طول الليل ينام تحت الطاولة في صالون منزله.

وفي الصباح، يستيقظ والديه ولا يجدونه في غرفته، فيقلقون عليه ويتصلون بأصدقاءه، فيخبرهم سليم بما جرى ليلة البارحة، ثم تتصل به أمه على هاتفه لتجده نائم على الأرض وتحت الطاولة، فيعاقبه والده بسحبه أجهزته الإلكترونية منه، بعد ذلك تطلب الأمر من ابنتيهما يارا وميرا مساعدتهما في أعمال المنزل لكنهما ترفضان بحجة التعب فتوبخهما الأم وتلقي اللوم على الأجهزة والانترنت، ثم تظهر على شاشة الداتاشو جملة "بعد مرور شهرين" للإشارة إلى نقلة زمنية. ثم يدخل مروان يطلب من والديه أن يهنئانه بنجاحه، ثم تدخل أختيه كذلك فرحتين بالنجاح، وفي تلك اللحظة يدخل الجد يبحث عن حفيده عماد فيخبره مروان أن عماد احتل المركز الأخير في القسم، فينهار الجد ويندم على شراءه جهاز الطابلات لحفيده والذي كان سبب في تراجع عماد عن دراسته، ثم يأتي عماد باكيا معتذرا من جده ويعده بأنهم سيحاول تقسيم وقته بين الدراسة واللعب.

وتنتهي المسرحية بوقوف الجميع والرقص على أغنية الدنيا ميزان.[2]

[2] سمية بن عبد ربو مسرحية جيل الانترنت، https://youtu.be/tQAUoquWHWk ، تاريخ الاطلاع: 2022/04/10، على الساعة: 10:30.

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1/ المصادر:

1- سمية بن عبد ربو،عرض جيل الأنترنت على قناة اليوتيوب theatre regional azzedine medjoubi annaba،المسرح الجهوي عز الدين مجوبي،عنابة،الجزائر.

2/ المعاجم:

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج2، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط1، دت.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: إبراهيم السامراني ومهدي المخزومي، مؤسسة الهجرة، طهران، إيران، د.ط، 1409 هـ.

3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

2/ المراجع العربية:

1- أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة، الأبعاد والمنهج، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2007.

2- أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان- ط 4، 1967.

3- أحمد زلط،أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي،دار المعارف،القاهرة،مصر،د-ط،1994.

4- أحمد زلط: أدب الطفولة ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997 م.

5- أحمد فضل شبلول، أدباء الانترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2، (د.ت).

6- أحمد محمد زيادي وآخران، أثر وسائل الإعلام على الطفل.

7- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، مصر ط 1 1991.

8- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب.

9- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط1، 2006.

10-جميل حمداوي :المقاربة النقدية الموضوعاتية، مكتبةالمثقف للنشر،ط1،2015 .

11-جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق(نحو مقاربة وسائطية).

12- حافظ محمد عباس الشمري، اياد ابراهيم فليح الباري، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2013.

13- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه ونشأته وأنواعه وتطوره –دراسة تحليلية–، مجلة التقني، المجلد 26، العدد 06، 2013.

14- زينب سالم أحمد عبد الرحمان، تقديم مصطفى رجب، الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2015.

15- سامي عزيز، صحافة الأطفال.

16- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال –أهدافه ومصادره وسماته– عمان، الأردن، ط 1.

17- سعد محمد رحيم، سحر السرد، دراسات في الفنون السردية، دار نينوى، سوريا، 2014.

18- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1997.

19- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

20- الشريف الأدرع، بريخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، ط 2013.

21- أحمد مهدي محمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، 2004، البحث في باب الحاسوب.

22- عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، عمان، الأردن، ط1.

23- عبد الكريم بن عبد الله الحربي، الانترنت والقنوات القضائية ودورها في الانحراف والجنوح، د.ط، مكتبة كنعان، الرياض، 2003.

24- سعيد علوش، تنظير النظرية الأدبية من الوضعية إلى الرقمية، مطبعة البيضاوي، الرباط، المغرب، ط1، 2013.

25- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.

26- علي المصري، في رحاب الفكر والأدب، منشورات اتحاد الكتابالعرب، دمشق، 1998.

27- علي النبيل، حجازي، نادية، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 2005.

28- علي صديقي، النص الأدبي الرقمي: بحث في المفهوم والخصائص.

29عيد كمال، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1998.

30- عيسى الشماسي، القصة الطفلية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، (د. ط)، 1996، نقلا عن

31- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر المسرح القصة، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007.

32- فوزي عيسى، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، د. ط، 2008.

33- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية.

34-لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلان، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 52.

35- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2000.

36-محمد مريني،النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2015.

37- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 81 (نقلا عن هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته وفنونه، ووسائطه، بغداد، وزارة الإعلام، 1977.

38- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان غاشرون، ط1، 1996، ص 120.

39- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، 1419هـ / 1998 م.

40- نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الالكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2016، ص 177.

41- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1977.

42- هبة شاهين، التلفزيون العربي الفضائي، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 139.

43-هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، إربد، الأردن، سنة 2004، ص 220.

44- يحيى البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1،

45- يعقوب الشاروني، تنمية إعادة القراءة عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1984، ص 29 نقلا عن محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل.

46-سعيد يقطين، النص المترابط مستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط 1، 2008.

3/ المراجع المترجمة:

1- إريك بنتلي، الحياة في الدراما، تر: جبرا ابراهيم جبرا، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، 1968.

2- إيان هاتشباي و جومورانإليس، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين 2005، الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، المشروع القومي للترجمة 710، المجلس الأعلى للثقافة.

3- دون تابسكوت، تر/حسام يومي محمود، جيل الانترنت-كيف يخير جيل الانترنت عالمنا، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2012.

4- شارون كيه هول، تر: أحمد الشيهي، تنشئة الأطفال في القرن الحادي والعشرين، علم الصحة النفسية للأطفال، مؤسسة منداوي، ط1، 2016.

4/ المذكرات والأطروحات والرسائل:

1- أمينة قاموم، صبرينة بوعبد الله، ثقافة الصورة والمشهد في الأدب الرقمي مدونة محمد سناجلةأنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سبتمبر 2018.

2- بن عيسى ريمة، بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي، قصائد اليوتيوب أنموذجا، مذكرة ماستر في الادب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019.

3- بوشلاح سميرة، بوقرة رفيقة، تأثير وسائل التكنولوجيا على لغة الطفل في منطقة بجاية، مرحلة ما قبل التمدرس أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية، 2016/2015.

4- حلا القاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور لا الأمهات والمدرسات، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، آبار، 2016.

5- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال (دراسة في المنجز النقدي)، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018.

6- سعاد بريقش، سيميائية العنوان في مسرحية الحكيم شهرزاد، الملك أوديب، سليمان الحكيم، بجماليون، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014.

7- سوالمي الحبيب، طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب العربية واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2011-2010.

8- صفية علية، افاق النص الادبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

9-عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر، عزالدين جلاوجي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2011-2012.

10-فضيلة حيدب،نادية زراق،بناء الحوار في مسرحية سائق سيارة أجرة لعلاق بايلي،ترجمة تليلاني حسن،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،جامعة آكلي محند أولحاج،البويرة،2017-2018.

11- مريم بومليط ووسام زعيط، الخصائص الفنية والموضوعية لمسرح الطفل أربعون مسرحية للأطفال لعز الدين جلاوبي، أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، سنة 2019-2020.

12- مصعب مشقق، دور الموقع الالكتروني في تحسين جودة الخدمات التعليمية من منظور طلبة كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

13- نقاش غالم، مسرح الطفل في الجزائر، دراسة في الأشكال والمضامين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2011-2010.

5/ المجلات والدوريات:

1- أسعد الجبوري، أدب الأطفال، قطار على سكة مثلمة، الموقف الأدبي، العدد 61 (آيار 1970-1976).

2- آلاء الجسيري وآخرون، أثر التطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 11، العدد 01، سنة 2015.

3- أم السعد فضيلي، مداخلة بعنوان سيميولوجية العنوان في مسرحية الدالية لعز الدين ميهوبي.

4- بختي لخضر، الوظيفة اللغوية في مسرح الطفل الجزائري، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 05، العدد 02، لسنة 2021.

5- بوطز فيليب، ما الأدب الرقمي تر: محمد أسليم، مجلة علامات المغربية، العدد 35، متاح على الشبكة: موقع محمد أسليم www.aslim.org

6- جلولي العيد, نحو الأدب التفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 10، 2011.

7- جمال الفيشاوي، التحول الرقمي لفنون الطفل، مجلة الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 753، صدر بتاريخ: 31 جانفي 2022، مقال متوفر على الرابط: https://www.gocp.gov.eg

8- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الانترنت المغاربة، يوليو 2016.

9- جوزف لبس: "منهج النقد الموضوعاتي –في البحث عن النغم الضائع–"، مجلة موقع محمد أسليم، ع 3، أوت 2012، www.aslim.ma

10-رباب عبده محمد الشافعي، هبة فاروق عبد الروف علي، فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات ادارة الميزانية لدى أطفال الروضة، المجلة التربوية، العدد 64، الجزء 02، أوت 2019.

11-رضوان جنيدي، عبد الحميد بيقة: "النقد الموضوعاتي(الأسس والإجراءات)، "مجلة آفاق علمية"، تامنغست، المجلد 11، ع 4، 2019.

12-رفيقة بن لبادة، أدب الطفل التفاعلي، مجلة مقاربات، المجلد 07، العدد 01، سنة 2021.

13-رندا محمد سيد أحمد، العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الالعاب الإلكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات: دراسة تنبؤية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 51، المجلد 3، 2020.

14-الزرقاوي، عمر، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مجلة الرافد دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 56، ط1، 2013.

15-شيباني، فهيم عبد القادر، الأدب الرقمي سيمائيات النص الأدبي وبلاغة الأطرس الرقمية، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثالث وسبعون، مج، د.ط، 2009.

16-شيماء جمال محمد، جوانه عبد الإله أحمد، الأطفال في عمر التكنولوجيا، مجلة الدراسات المستدامة، العدد الأول، سنة 2020-متوفر على الرابط:https://www.jass-iq.otgبتاريخ 09/01/2020.

17-صليحة محمدي وسامي بخوش، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 1، العدد 02، أفريل 2021.

18-عبد الكافي اسماعيل، دراسة في تحليل المضمون في أدب الطفل العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، العدد 73، 2000.

19-فائزة خمثاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية)، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 04، ديسمبر 2021.

20-فيصل عبد العزيز الحربي وأحمد وليد خلف الله، الدليل التفاعلي لتطبيقات إلكترونية تخدم التربية الخاصة، الجمعية السعودية للتربية الخاصة.

21-مبروك، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات، العدد 02، جامعة بشار، ديسمبر، 2012.

محمد العيد تاورتة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، جوان 2004.

22-ناسية عادل، الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، العدد 01، المجلد 02، ماي 2021.

23-نور الدين الهاشمي، خصوصية مسرح الطفل، مجلة الحياة المسرحية، العدد 49، دمشق، 2001.

24-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، مارس 1998.

25-وسام سالم نايف، تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال -دراسة وصفية تحليلية لأطفال الفئات العمرية من 07-15 سنة، بابل، 2015.

26-يوسف عمر، الأدب الرقمي الموجه للأطفال -مقارنة مضمونية-، مجلة مدارات في اللغة والأدب، تبسة، الجزائر، المجلد 01، العدد 04، السنة 2020.

27-إيمان يونس، مفهوم المصطلح (هايبر تكست) Hypertext في النقد الأدبي الرقمي المعاصر، مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية، الأردن، العدد 06، 2012.

6/ المقالات والمواقع الإلكترونية:

1- ابراهيم ملحم، ثقافة الطفل في عصر الوسائط المتعددة، مقال متوفر على الرابط: بتاريخ 2016|09|03، على الساعة 20:05.

2- الشيخ عبد الله بن حمود الفريح، شبكة الألوكة، المستهلة من إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم (كتاب الإيمان)، مقال متوفر على www.aluka.com ، بتاريخ: 2022|05|28، على الساعة: 14:06.

3- فاطمة باخشوين، تطبيقات تجعل طفلك متعدد اللغات، مجلة سيدتي، 2017، مقال متوفر على الرابط: www.sayidaty.net

4- ما دلالة كلمة انترنت موقع سيول Soyoul، متوفر على الرابط :com.soyoul.www://https

5- هدى بوعطيط، الجائحة ميلاد المسرح الرقمي في الجزائر، مقال متوفر على الرابط: www.echaab.dz بتاريخ الثلاثاء 31 ماي 2022 ، على الساعة 19:19.

6- السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الإفتراضي، منتدى معمري للعلوم متوفر على الرابط.httpsM//maamri-ilm2010.com

7- بابلو أوشارا، كيف تؤثر التكنولوجيا على أدمغتنا، بي بي سي BBC، مقال متوفر على الرابط https://www.bbc.com

8- السيد نجم، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، مجلة الجسرة الثقافية، متوفر على الرابط https://aljasra.com

9- جميل حمداوي، أنواع السينوغرافيا المسرحي، مقال متوفر على الرابط: https://www.diwanaiarab.com

10- حافظ ابراهيم: عالم الأدب، مقال متوفر على الرابط: بتاريخ: 29/05/2022، على الساعة: 17:35، https://adabworld.com

11-حمودي بن العربي، سيميائية العنوان في مسرحية مسافر ليل لصلاح عبد الصبور، مقال متوفر على الرابط: https://m.elhewar.org بتاريخ: 2022/05/14.

12-سامح العجرمي، القصص الرقمية، متوفر على الرابط: https://samehjamil.wordpress.com بتاريخ 2022/04/19 على الساعة 14:22 .

7/العروض الإفتراضية:

1-شهيرة محرش،عرض ياقوتة والغول قناة الفايسبوك association chiheb des arts dramatique annaba،المسرح الجهوي عزالدين مجوبي،عنابة الجزائر.

2- ناجم شراد،عرض مدينة نظفان على قناة الفايسبوك association chiheb des arts dramatique annaba،المسرح الجهوي عز الدين مجوبي، عنابة،الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: أدب الطفل الرقمي في الجزائر	52-7
1- أدب الطفل	7
1-1 مفهوم أدب الطفل وتاريخه.....	7
1-2 أنواع أدب الطفل.....	10
3- الأدب الرقمي.....	15
3-1 مفهوم الأدب الرقمي.....	15
3-3 التجلي الرقمي للأجناس الأدبية.....	25
4- أدب الطفل الرقمي.....	28
4-1 تأثير التكنولوجيا على الطفل.....	28
4-2 الطفل والثقافة الرقمية.....	31
4-3 تعريف أدب الطفل الرقمي.....	37
4-4 خصائص أدب الطفل الرقمي.....	41
4-5 أنواع أدب الطفل الرقمي.....	47
الفصل الثاني: قراءة في عرض جيل الأنترنت الإفتراضي	82-54

فهرس الموضوعات

1- التعريف بمسرح عزالدين مجوبي.....	54
2- مفهوم القنوات الإفتراضية.....	54
3- المسرح والقنوات الإفتراضية	55
ثانيا: قراءة في عرض جيل الأنترنت الإفتراضي.....	57
1- بطاقة فنية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي.....	57
2- الجماليات الأدبية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي.....	58
3- الجماليات البصرية والسمعية لعرض جيل الأنترنت الإفتراضي.....	72
الخاتمة.....	84
الملاحق:.....	87
قائمة المصادر والمراجع.....	90
فهرس الموضوعات	

ملخص المذكرة:

قدم الوسيط الرقمي لأدب الطفل مجموعة من الخصائص والمميزات ساهمت في تشكيل قوالب تعبيرية جديدة لبث احتياجات طفل القرن الواحد والعشرين، الذي أقبل على هذا الوسيط بشكل تلقائي، ودون مشقة.

كما يعد الوسيط الرقمي عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية التي أصبحت تتشكل من أربعة عناصر: المبدع، النص الإبداعي، المتلقي والوسيط الرقمي، الذي جعلت خدماته من الأدب الرقمي أدبا قائما بحد ذاته.

ويعتبر مسرح الطفل الرقمي واحدا من الأنواع الأدبية الجديدة الناتجة عن تمخض أدب الطفل مع الوسيط الرقمي، وهذا الأخير قد نال إعجاب الطفل وجذب اهتمامه على الرغم من أنه يجد صعوبة نوعا ما في التأقلم معه لكنها مسألة وقت فحسب حتى يتقبله، لذلك يجب على رواد الفن المسرحي التعاون والعمل مع مختصي التكنولوجيا والرقمنة لتطوير تقنياته والتغلب على الصعوبات التي تواجههم لتقديم مادة أدبية فنية ات معطيات رقمية تتناسب وخصائص الطفل واهتماماته، وبناء جبل واعي مثقف وقوي فكريا قادر على التأثير الايجابي في المجتمع.

وقد حاولنا في هذه المذكرة دراسة أدب الطفل الرقمي والتعرف على الخدمات التي سيقدمها للطفل الذب انخرط في عالم الرقمنة رغما عنه، ففي الفصلين اجتهدنا لنقدم تعريفا لأدب الطفل والأدب الرقمي والمزاوجة بينهما للخروج بأدب جديد قائم بذاته، ونأخذ نوعا من أنواعه الأدبية لقياس ما مدى استفادة أدب الطفل من التقنيات التكنولوجية والمعطيات الرقمية، وما هي الجماليات التي أضافتها المعطيات الرقمية إلى العملية الإبداعية المسرحية.

أخيرا، نجمل القول بأن ظهور الأدب الرقمي يعد أهم حدث منفرد في تاريخ الأدب منذ نشأته إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية: ادب الطفل، الرقمنة.

Abstract:

The Digital Broker for Child Literature presented a range of characteristics and features that contributed to the formation of new expressionist templates to broadcast the needs of the 21st century child, who automatically accepted this medium, without hardship.

The digital broker is also an essential component of the creative process, which has become composed of four elements: creativity, creative text, recipient and digital broker, whose services have made digital literature self-contained.

The Digital Children's Theatre is one of the new literary genres resulting from the output of child literature with the digital broker But it's only a matter of time for him to accept it. Therefore, theatrical art pioneers must collaborate and work with technology and digitization professionals to develop their techniques and overcome the difficulties they face to provide literary material with digital data commensurate with the child's characteristics and interests. and building an intellectually conscious and powerful mountain capable of having a positive impact on society.

In this note, we tried to study the digital literature of the child and learn about the services he would provide to the child. In the two chapters we end eavoured to provide a definition of children's literature and digital literature and to mate between them to come up with a new, stand-alone literature, We take some kind of literary to measure how much a child's literature benefits from technology and digital data. and what aesthetics the digital data added to the theatrical creative process.

Finally, we would like to say that the emergence of digital literature is the single most important event in the history of literature from its inception to today.

Keywords: Child Literature, Digitization.